

بدل الاشتراك عن سنة

٨٠ في مصر والسودان

١٥٠ في سائر الممالك الأخرى

نحو العدد ٢٠ ملياً

الاعتمادات

يتفق عليها مع الإدارة

# الرسالة

بجدة (السبوحية للادب والعلوم والفنون)

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire

Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ - عابدين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

السنة الثالثة عشرة

« القاهرة في يوم الإثنين ٧ شعبان سنة ١٣٦٤ - ١٦ يوليو سنة ١٩٤٥ »

العدد ٦٢٨

## الشجر يضحك !

نعم ، يضحك ثمر الأسكندرية اليوم بملء شقيقه ، وعلى مضاحكه الثمر العذاب سمات ، وفي ضحكاته الرجعة الموقعة دلائل ! يضحك بعد أن قضت عليه الحرب بالعبوس الظلم ست سنين لم يسكن فيها روعه ، ولم يرقأ دمه ؛ فهو يضحك ضحكة الشامت بمخبوط طفت ثم زالت ، ودول بنت ثم دالت ، وقوم أرادوا أن يسخروا الأقدار فسخرت منهم ، وطعموا أن يصرفوا الحظوظ فأنصرفت عنهم ، ومفتراً أشار إلى بحر العرب<sup>(١)</sup> وقال إنه بحرنا ؛ فقال له التندر الراسد : لا ، بل قل إنه قبرنا !

\*\*\*

والثمر يضحك من القاهرة كما يضحك أبيقور أو أبو نواس من السكبيين أو الترمين الذين اتخذوا الحياة جداً من غير هو ، وعبوساً من غير طلاقة ، وسيماً من غير حجام ، وخصاماً من غير بُقيا ، وعراكاً من غير هدنة ؛ ويقول وهو ينظر إلى البحر للعاصمة التي تنظر إلى الصحراء : إن الحياة زبد ورمال ، وموج وجبال ؛ ففيها الصلابة والرونة ، وفيها الرصانة والرعونة ، وفيها ألعبث الذي يغور ويذهب ، والجد الذي يطمئن ويعكث ؛ وفيها المرح الذي يكتسى جمال الحياة ، والوقار الذي يرتدى جلال الموت . وهيئات أن تصلح الدنيا على المعالجة ، إذا لم تساعدنا الطبيعة بهذه المزاوجة !

\*\*\*

والثمر يضحك للقاهريين الذين يتهاكئون من الجهد على

(١) بحر العرب هو البحر الأبيض ، والمفتى هو موسولوى .

أحفانه ، ويرامون من الكلال فوق شطآنه ، ويقول لهم : تعالوا إلى الصفاء المحض ، والسرور الخالص ، والوداد المصفق ، والشعاع الذى يعاقب الجسد ، والنسيم الذى يرد الروح ؛ ودعوا القاهرة للساسة الذين أوقدوا فيها نار الخصومة فزادوا وهجها ، وضاعفوا رهجها ؛ وخلعوا للزمان الحكم لهم أو عليهم ، فإنه لم يبق منهم أحد إلا آثم الآخر ؛ فإن كان ما قالوه حقا فليس فيهم صالح ، وإن كان ما قالوه باطلاً فليس فيهم صادق !

\*\*\*

والثمر يضحك عند استائلى باى ! وخبيج استائلى كخليج عمان ؛ إلا أن الآلىء هناك تنوصب وهى هنا تنوم . ولآلىء عمان مصونة فى الأصداف لا تتال إلا ببذل النفس ؛ أما آلىء استائلى فمارية مبدولة للنظر واللعس ! ومن آلىء عمان ما يباع بخزانة فى مصرف أو مساحة فى منجم ، ولكن من آلىء استائلى ما يباع بقدر فى حانة أو عشاء فى مطعم ! وهذه أروع ما برا الله فى العالم الناطق ، وتلك أبداع ما صاغت يده فى العالم الصامت ، ولكنه فضل الصون على الابتذال ، وفرق ما بين الحرام والحلال !

\*\*\*

والثمر يضحك فى وجوه المصطافين كما يضحك الشباب فى الأجسام ، أو الريح فى الختامل ! فترى الشيخ فى مريح الشاب ، والشاب فى ترق الطفل ، وكلهم يجتمعون فى وحدة من الأخاء والرخاء ، والعافية والأمن تشعرهم بأنهم عبيد لإله واحد منهم ، وأبناء لوطن واحد منبئ !

ابن عبد الملك

(الاسكندرية)

# كيف تنام أعين العرب

عن افواههم في شمال أفريقيا ؟

للأستاذ حسن أحمد الخطيب

—•••••—

منذ أكثر من ثلاثة عشر قرناً توطن العرب والمسلمون بلاد المغرب بركة وتونس والجزائر ومراكش . لم يذهبوا إليها مدفوعين بحب الغلبة القاهرة ، والسيطرة الفاشية ، والفتح الذي يقصد به استقلال المغلوبين ، ولم ينتقلوا إليها ليجردوا أهل البلاد من خيراتهم ، ولا لينزعوا منهم ديارهم وأموالهم ، ولا ليكرههم في الدين ، ولا ليسلبوهم حريتهم ، ولا ليقضوا على كياناتهم كأمة من الأمم التي لها حق الحرية والوجود

إنما حركتهم للفتح عوامل إنسانية ، وحفزتهم إلى الانتقال والترحل غليات نبيلة ومقاصد شريفة ، هي رفع الظلم الذي كان يرسف فيه أبناء البلاد ، وإزالة المسف الذي كانوا يلقونه من الحكام ، وإخراجهم من الظلمات إلى النور ، وإخراجهم من ظلمات الجهل والجهل والفوضى والاسترقاق إلى نور العلم والرفق والحرية والإخاء والعدل والإحسان ، ثم اندمجوا فيهم فصاروا أمة واحدة تعيش في كنف من تنالهم الإسلام ونظمه ، بحيث لم يعد هناك فارق بين الحاكم والمحكومين ، وكانت الشرائع والأحكام التي يرجع إليها الناس في مكة والمدينة واليمن والبصرة والكوفة ودمشق هي التي يدين لها بالطاعة والراية من في مصر وبرقة والقيروان وبجاية وتلمسان وسبتة وطنجة وفاس ومراكش ، كما ازدهرت في هذه البلاد حركة علمية عمادها ثقافة الإسلام وعلومه وقوامها اللغة العربية وآدابها وعلومها وبخاصة في مدينة القيروان ثم قلبت الأحداث والغير على تلك البلاد في مختلف الحقب والأعصار إلى أن منيت بالاستعمار الأوربي من الفرنسيين والأسبانيين والإيطاليين فساموا أهلها سوء المذاب ، وأذاقوهم ألوان النكال ، وهم أمة أبية لا تنام على ضمير ، ولا تمجد إلى مسكنة أو مذلة ، فتأرب المسلمون والعرب غير مرة على طاعوت المستعمرين وبني الولاة الظالمين ، لأنهم سلبوهم حريتهم الدينية والسياسية ،

وضيقوا عليهم الخناق في حريتهم الدينية ، وسلطوا عليهم كل وسائل الاستعمار التي تنخر عظام الأمم وتحولها شيئاً فشيئاً إلى مصيرها المحتوم من الأخر والأبطل ثم الثبور والقتل .

عل أناك بأثورة أهل الجزائر الأخيرة ، إذ هضمت حقوقهم وسلبت حرياتهم ، وحيل بينهم وبين كل مشروع من أمانهم القومية ، فقابلتهم فرنسا المستعمرة بالأسلحة الفاتكة والقوة الباطشة حتى أهرقت الدماء الزكية ، وأزهقت النفوس الرضية ، وشرذ الأحرار ، وألقى بالمجاهدين في غياهب السجون ؟

فهل يجوز للعرب والمسلمين في أقطار الدنيا أن يكتبوا على هذه الحوادث الجسام ، وأن يسلموا إخوانهم في العروبة والإسلام لغول الاستعمار ؟ !!

كلا ، فإن سمو نفوسهم ، ويقظة وجدانهم ، وما طبعوا عليه بحكم دينهم من الغضب للحق والتواصي به ، ومن التعاون على البر والتقوى ، ومن الشعور العميق بالوحدة والتكافل ، بحيث إذا اشتكى عضو منهم تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى — كل أولئك يوجب عليهم حكومات وشعوباً أن يهبوا بنصرة الضعفاء من إخوانهم أبناء المغرب بالدفاع عن حقوقهم ورفع نير الظلم والاستعباد عنهم

وعلى الحكومات الإسلامية عامة والحكومات العربية خاصة أن يطالبوا رسمياً الدولتين الفرنسية والإسبانية بكف يد العدوان والظلم عن تونس والجزائر ومراكش ، وعلى الجامعة العربية أن تطلب إجراء تحقيق محايد عن حوادث الجزائر الأخيرة ، كما أن عليها أن تختار مندوبين عن طرابلس وتونس والجزائر ومراكش ليمثلوا أهمهم في الجامعة ، وبذلك يمكن رفع الصوت بالنيابة عنها والدفاع عن حقوقها والمطالبة بحريتها واستقلالها . كذلك ينبغي أن يكون من واجبات مكاتب الدعاية المزمع إنشاؤها بلندن وواشنطن الدعوة إلى تلك البلاد بجانب الدعوة إلى فلسطين والدفاع عن حقوق العرب فيها ، والله في عون الأفراد والأمم ما دامت الأمم بعضها في عون بعض . سدد الله خطى العاملين وهداهم إلى سواء السبيل « وليتصرف الله من ينصره إن الله لقوى عزيز » .

حسن أحمد الخطيب

للقنصل العام بوزارة المعارف

وكانهم رأوا فيه استعداداً للتعمية ... وهذا ما قاله في شأنه الخفاجي  
في (شفاء الغليل) :

أمر يكون لازماً وهو الشهور الواردة في الكتاب العزيز ،  
ولم يتعرض أكثر أهل اللغة لغيره . وورد متمدياً كما في قول  
الأزهري في تهذيبه : يشر نمرأ فيه حموضة . وكذا استعمله  
كثير من النحاة كقول ابن العز :  
وغرس من الأحباب غيت في الثرى

فأستقه أجزائي بسج وقاطر  
وأمرها لا يبيد وحسرة قلبي ينجيها بأيدي الخواطر  
وقول ابن نباتة السعدي :

وتشر حاجة الآمال نجحاً إذا ما كان فيها ذا احتيال .  
وقول محمد بن الأثرس وهو من أئمة اللغة : ( كأنما  
الأعصان ... ) وقول ابن الرومي : ( سيثمر لي ما أثمر الطلع  
حائط<sup>(١)</sup> ) إلى غير ذلك مما لا يحصى . وهكذا استعمله الشيخ<sup>(٢)</sup>  
في دلائله والسكاكي في مفتاحه<sup>(٣)</sup> . ولما لم يرد كذلك شراحه  
قال الشارح : استعمل الأئمة متمدياً بنفسه في مواطن من هذا  
الكتاب قلعله ضمنه معنى الإفاضة أو جملة متمدياً بنفسه .

وتقل ( التاج ) جل هذا الكلام ، وجاءت ( ثراً ) في  
الكتابين ( ثراً ) وهو تصحيف . وجاءت ( ثراً ودرأ ) في بنية  
الوعاة ( سحراً ودرأ ) وهو تبديل . وورد ( ابن الأثرس ) في  
شفاء الغليل ( ابن شرف ) وفي التاج ( ابن أشرف ) وفي بنية  
الوعاة ( ابن أشوس ) وفي إرشاد الأريب ( ابن أشرس ) وفي  
دمية القصر ( ابن الأثرس ) .

ج ٦ ص ١٥٤ :

والطير فوق النصوص تحكي بحسن أسواقها الأغاني  
وأرسل الورق عندليب كالزير واليم والشاني  
قلت : ( وراسل الورق عندليب ) والشعر للجوهري  
صاحب الصحاح .

في التاج : « راسله في كذا ، وبينهما مراسلات . والرسالة

## في إرشاد الأريب

### إلى معرفة الأديب

للأستاذ محمد إسعاف النشاشيبي

— ٨ —

ج ١٢ ص ٢٠٧ :

ملكنا فكان العفو مناسجية فلما ملككم سال بالدم أبطح  
وحطم قتل الأسارى وطالما غدونا على الأمرى نغف ونصفح  
فحبكم هذا التفاوت بيننا وكل إناء بالذى فيه ينضح  
قلت : جاءت ( أبطح<sup>(١)</sup> ) بضم الطاء وهى بفتحها . والشعر  
لسعد بن محمد .

ج ١٧ ص ٢١٠ : قال الحاكم أبو سعد : وأنشدني  
( أبو الفتح بن الأثرس ) أيضاً لنفسه :

كأنما الأعصان لما علا فروعها قطر الندى قطراً  
ولاحت الشمس عليها ضعى زبرجد قد أثمر الدرا  
قد الحاكم على بيته فقال : قوله : ( قد أثمر الدرا ) لا يستقيم  
في النحو ، لأنه لا يقال : أثمرت النخلة الثمر ، وإنما يقال أثمرت  
نمرأ بغير الألف واللام .

وجاء في الشرح : قطر الندى : قط المطر ، وقطر فعل ماض  
لئى سال وسقط ، والجهة الحالية .

قلت : ( لما علا فروعها قطر الندى ثراً<sup>(٢)</sup> ) .

و ( نقد الحاكم بيته ) لا ( على بيته ) وأغلب الظن أن ( على )  
من زيادة النسخ . يقال : تقدم وانتقد ، وجاء في الأساس : انتقد  
إشعر على قائله .

و ( أثمر ) هو فعل لازم كما قال أبو سعد ، وقد عده المحدثون ،

(١) قلت : الأبطح : يطن للليل ولا يبت كما في المختص ، ومن  
جموعه الأباطح هو الأبطح كل مكان متسع كما في الصحاح . والأسارى بضم  
الهمزة وفتحها

(٢) أثمر من الحباب الكبير للآء ، يقال سحاب ثمر ، وثمر  
الحبة ماء ما ثمر ثراً كما في التاج . وعين ثرة : غزيرة كما في الأساس .

(١) المخطوط للبيتان من الغليل إذا كان عليه جدار .

(٢) عبد القاهر الجرجاني في دلائل الإعجاز

(٣) قلت : من كلام أحمد بن يحيى البلاذرى : غرس البلوى يشر  
ثمر الشكوى .

الحجة المشتملة على مسائل . وهو رسيته في الفناء ونحوه ، ورساله  
الفناء . باراه في إرساله .

ج ٢ ص ١١٩ : وأنفذا أبا بكر بن رافع إلى إستراباذ  
ونواحيها لاستيفاء ما يستوفيه من الماملين والتناء فيها . قليل :  
جمع الوجوه وأرباب الأحوال ...

وجاء في الشرح : وفي الأصل الماملين (مكان الماملين)  
والتناء فيها هكذا في الأصل ولعلها والتناء فيها أى التشدد  
وبلوغ النهاية في الاستصفاء وجمع المال .

قلت : (أستراباذ) بفتح الهمزة والتاء كما ضبط ياقوت  
لا بكرهما كما جاء في الكتاب . و (الماملين) الأصل قد تكون  
صحيحة . و (التناء) مثل السكان جمع التاني وهو الدهقان<sup>(١)</sup>  
كما في القاموس . والذي هو المقيم ببلده وللألم كما في التاج .  
وفي الأساس : هو من تناء تلك الكورة إذا كان أصله منها .  
ويقال : أين نشأ أنت أم من طرائها .

ج ٦ ص ٢٧٧ :

رسم دار وقت في طليته كدت أقضى النداء من جليله  
قلت : ضبط (رسم) بالضم ، وهو بالكسر لأنه مجرور برب  
المحذوفة . والبيت وهو لجبل بن معمر - من شواهد الجماعة .  
قال ابن يمين ... والثاني ما يحدف ولا يوصل الفعل ، فيكون  
الحرف المحذوف كالتيب في اللفظ ، فيجرون به الإيم كما يجرون به  
وهو مثبت ملفوظ به ، وهو نظير حذف للضاف وتبقي عمله نحو  
ما كل سوداء تمر ولا بيضاء شحمة<sup>(٢)</sup> وكقرله :

أكل امرئ تحسين امرأ ونار توقد بالليل نارا  
على إرادة كل ، ومن ذلك قول الآخر : (رسم دار ... البيت<sup>(٣)</sup>)  
أراد رب رسم دار ثم حذف لكثرة استعمالها .

(١) الدهقان : التاجر ، وزعم فلاحي العجم ، ورئيس الأقليم  
(القاموس)

(٢) وإن شئت نصب شحمة كما قال سيوري .

(٣) في أمالي القائل : قلت ذاك لجلك وجلالك أى لظنك في عري .  
وأشد الأسمى لجبل (رسم دار) ورويت من غير هذا الوجه تفسير من  
جله من أجله . يقال : قلت ذاك من أجلك وجلالك وجلالك .

و (أقضى) المشددة في الكتاب هي (أقضى) كما روتها  
رواة الشعر .

ج ١ ص ١٢١ : ... عن النبي أنه قال للنساء : إذا جعتن  
خجلتن ، وإذا شبعتن دقعتن .  
قلت : إنكُنَّ (إذا شبعتن خجلتن وإذا جعتن دقعتن<sup>(١)</sup>)  
والحديث مصوغ .

ج ١٥ ص ٣٩ : أين أنا عن ذوب لا شوب فيه ، وعن  
صوب لا جدد دونه<sup>(٢)</sup> .

وجاء في الشرح : الجدد الغليظ من الأرض قلت : لا حدد  
دونه بالخاء . يقال : دون ما سألت عنه حدد أى منع ، ولا حدد  
عنه أى لا منع ولا دفع كما في التاج . والقول في رسالة عبقرية  
لأبي حيان التوحيدي .  
ج ١٨ ص ٢٢٠ :

قرحت عيني من طول البكا وبكى بعضى على بعضى مى .  
وجاء في الشرح : في الأصل : قرحت بمعنى اسودت أو جدت ،  
وفي طبقات الأطباء : شقيت . ولو أن لى حق التصرف لجلتها  
قرحت ، وهى أقرب إلى قرحت .

قلت : مرهت . في القاموس : مرهت عينه كفرح خلت  
من الكحل أو فسدت أو ابيضت حاليتها والنبت أمره ومرهه .  
وفي مستدرك التاج : وقوم مره العيون من البكاء وهو جمع  
أمره<sup>(٣)</sup> .

(١) قلت : في النهاية : خجلتن : أراد الكحل والتواني لأن الخجل  
يسكت ويسكن ولا يتحرك ، وقيل : الخجل أن يلتبس على الرجل أمره  
فلا يدري كيف المخرج ، وقيل الخجل هنا الأثر والبطر من خجل الوادى  
إذا كثرت نباته وعشبه . وفي اللسان : دقعتن أى خضعتن ولزقن بالتراب ،  
والدقع المضموع في طلب الحاجة والحرس عليها مأخوذ من الدعاء وهو  
التراب أى لصقتن بالأرض من الفقر والمضوع .

(٢) قلت : في الأساس : هو أحل من الذوب بالأذوية أى من  
السل الذى أذيب حتى خلس من الشمع - بالزبدية التى أذيت وخلص منها  
السن وفيه : وسقام صوب الساء وصيبها .

(٣) في ديوان الخشاء :

مرهت عيني فبني	بند مخر عطاه
قدسوع العين منى	فوق خدى وسكفه
إن نفسى بعد مخر	بالردى معترفه

\* ج ١٠ ص ١٧٧ : وقال (الحسين بن مطير) :

رأت رجلاً أودى بوافر لحمه

طلاب للمال واكتساب الكرام

خفيف الحشا ضرباً كأن ثيابه

على قاطع من جوهر الهند صام

قلت لها : لا تمجبن فأنى

أرى سمن التبان إحدى للشام

وجاء في الشرح : (ضرباً) : من ضرب في الأرض ذهب

بنفسه وخزج تاجراً أو غازياً أو إلى غير ذلك .

قلت : الضرب الرجل الخفيف اللحم كما في السحاح وغيره .

و (الشام) هي (للشام) بالتاء .

\* ج ١٦ ص ٢٥٦ : قال إسحاق بن راهويه : يحب الله

الحق ؛ أبو عبيد (القاسم بن سلام) أعلم مني ومن أحمد بن حنبل

ومن محمد بن إدريس الشافعي . قال : ولم يكن عنده ذلك البيان

إلا أنه إذا وُضِعَ وُضِعَ .

وجاء في الشرح : إذا وضع وضع كناية عن أنه كان كافياً

في كل شيء .

قلت : إذا وضع وضع : إذا وضع أي ألف وصنف وضع

وأبان وإن لم يكن للسانه ذلك البيان .

في (وقيات الأعيان) لما وضع كتاب الغريب (للمصنف)

عرضه على عبد الله بن طاهر فاستحسنه وقال : إن عقلاً بعث

صاحبه على عمل هذا الكتاب حقيق ألا يحوج إلى طلب الماشر ،

وأجرى عليه عشرة آلاف درهم في كل شهر . قال محمد بن وهب

الشعري : سمعت أبا عبيد يقول : مكثت في تصنيف هذا الكتاب

أربعين سنة .

قلت : من هذا الكتاب نسختان مخطوطتان في ( دار

الكتب المصرية ) عمرها الله !

\* ج ٩ ص ٨٧ : ومن عبث الخاطر وهوسه أبيات تشوقت

فيها الحجاز ...

وجاء في الشرح : في الأصل : تشرفت .

قلت : تشوقت بالقاف ، يقال تشوقه وتشوق إليه ، وتشوق

مثل اشتاق ومطاول شوق . وتشوق إلى الشيء تطلع ، ورأيت

نساء يتشوقن من السطوح أي ينظرن ويتناولن<sup>(١)</sup> كما في اللسان

\* ج ١٥ ص ١١٦ : قال صاحب وتوفرت على هشة

فضلاء البلد ، فأول من كرمي أولاد النجم لفضل أبي الحسن

على بن هارون وغزارته واستكثاري من روايته ... فاتفق أن

سأت أول ما سمعت اللحن<sup>(٢)</sup> فيه (في شعره) عن قائله فغضب ...

وقال : تقول لمن هذا ، أما يدل على قائله ... أما ترى أثر بني

النجم على صفحته ، أما

يحميه لألاؤه أو لودعيتيه من أن يذال بمن أو بمن هو الرجل

وجاء في شرح (كارثي) أي اشتد عني وعارضني وفي شرح

(يدال) يذال : يقال أي يتداول الناس فيه القول والسؤال

ومن ومن .

قلت : (كارث) غير معروفة . وفي اللسان كرمه الأمر

سأه واشتد عليه ، وبلغ منه الشقة ، وأكرمه كذلك . والمقام

لا يقتضي مثل هذه اللفظة كما لا يقتضي (كاره) أي غالبه

أو فخره بكثرة مال أو عدد . وأغلب الظن أن الأصل (قابلي)

أو (قاربي) ومن معاني قاريه : ناغاه وحادثه بكلام مقارب حسن ،

والمقابلة هنا أليق من المقاربة .

و (يدال) هي (يذال) بالذال ، أي يهان . والقول هو بيت

لأبي تمام من قصيدة في المتصم بالله ، قال :

يحميه لألاؤه أو لودعيتيه من أن يذال بمن أو بمن هو الرجل

وفي هذه القصيدة :

يستعذبون منايهم كأنهم

لا يأسون من الدنيا إذا تطلوا !!!

(١) ربما كان الأصل : يتطلون . في الأساس : ورأيت

النساء يتطلون من السطوح . وفي اللسان في (طلل) : وقال رأيت نساء

يتطلون من السطوح أي يتشوقن وإن كان التناول والتطل بمعنى واحد .

(٢) لحن للوسيقى ، مفرد ألحان .

## البلاغة العصرية واللغة العربية

تأليف الأستاذ سمر موسى

للأستاذ أحمد محمد الحوفي

— ٤ —

—>>><<<—

اللغة والسلوك والذكاء — اللغة والحب —  
أماير لغوية — نماير منطقية ... ..

( ١ )

«نحن مفكر ونبحث بالكلمات، وسلوكنا في البيت والشارع والحقل والمنبع هو قبل كل شيء سلوك لنوئى، لأن كلمات اللغة تقرر لنا الأفكار والاتصالات، وتعين لنا السلوك كما لو كانت أوامر، بل نستطيع أن نقول إن سيادة البريطانيين على الهنود، أو التمددين على التوحشين هي إلى حد ما سيادة لنوية، أى مجموعة خصبة وافية من كلمات المعارف والأخلاق تحدث براعة في الفن وتوجيها في السلوك يؤديان إلى السيادة وأحيانا إلى العدوان» ص ١٠ . . .  
«ومما لا شك فيه أن هناك بين التوحشين والبدائين أذكاء من الطراز الأول، ولكن ذكاهم يبق عتيا، لأنهم حين يفكرون يجدون تفكيرهم محدوداً بالتراث اللغوى المحدود الذى ينطلقون ويفكرون بكلماته، واللغة لهذا السبب هي أعظم المؤسسات الاجتماعية في أية أمة، لأنها الوسيلة لتحريك الذكاء في أبنائها، وتوجيه أخلاقهم بكلماتها التى تعبر عن المعرفة أو العقيدة أو الحكمة» ص ٩٢ .

هنا ينظر الأستاذ إلى اللغة بعين واحدة، لأنه رجع إليها وحدها التفكير والسلوك، وأغفل تأثير المجتمع فيها، فليست اللغة وحدها هي التى تحفز وتدفع، وليس المجتمع سيكة تصوغها اللغة وتشكلها، لأن اللغة تؤثر في المجتمع وتتأثر به، بل لكل تأثرها بالمجتمع أقوى من تأثيرها فيه؛ لأن المجتمع هو الذى وضعها وأنشأها

ونماها ورعاها، فلا شك أن المجتمع وحد قبل أن توجد اللغة، ولا شك أن المجتمع هو الذى صاغ هذه اللغة في آماد متباعدة ليمر بها عن حاجاته، فالحاجات أسبق من اللغة المعبرة عنها، والقول بأن اللغة وليدة المجتمع ومراة لحياته أصدق من الزعم بأن المجتمع وليد اللغة وسورة منها .

قد نهض المسلمون أولا، وبسطوا سلطانهم على الشرق والغرب، ثم تأثرت لغتهم بحياته الجديدة فانتست ومزجت وجدت فيها ثقافات لم تكن لهم من قبل .

ونهضت مصر والشرق العربى في هذا العصر، ثم انتست اللغة بما طرأ عليها من فنون، استجابة لهذه النهضة .

ومن ذلك أننا الآن نترجم وتؤلف ونضيف إلى اللغة مصطلحات جديدة في الطب والقانون والاجتماع والاقتصاد والكيمياء وغيرها، أفنحن استجبنا لروح النهوض ثم استخدمنا اللغة لتحقيق هذا النهوض، أم أننا كنا نعرف هذه المصطلحات وهي التى أوحى إلينا بهذا النهوض؟ لا شك أن اللغة هي التى خضعت لحاجتنا وتأثرت بنهضتنا .

ولو صدقنا الزعم بأن اللغة هي الخلقة والفعالة لكانت النتيجة الطبيعية أن سكان الهند وجنوب إفريقيا الذين يتكلمون بالانجليزية، وسكان تونس والجزائر الذين يرتطنون بالفرنسية — في صف واحد مع الانجليز والفرنسيين، لأن اللغة هي اللغة .

ثم ما للشرق تخلف عن ركب الحياة بعد أن كان الرائد والقائد، ولغته هي لغته إن لم تكن قد زادت ثروة من الكلمات والتماير وسعة في الخيال؟

وما لنا نرى كثيرين جداً من المثقفين الدارسين لأكثر من لغة يتكلمون الفصحى وهم على علم بما يقتضون؟ ويمدون صواح أمهم وأقصمهم وهم على بينة أنهم عاديون؟ إن كانت اللغة هي الحافز والملمم فلماذا لم تحفزهم إلى الخير وتلمهم نوازعه .

إن اللغة لا تحفز إن لم يكن خلفها رصيد من قوة الخلق، وسر الروح، والطموح إلى مثل أعلى، أما اللغة وحدها فحاجات

أو كل مثقف يخالط على الشاطئ امرأة عريانة لا يفكر في  
التمتع الجنسية ؟

أستطيع أن ندعى أن الثقافة نمت الفريرة ؟

أبذكر مثقف الخفة والرشاقة والحادية ثم ينقطع به خياله  
عند هذا الحد ؟ وماذا بعد الإعجاب والخفة والرشاقة والحادية ؟

أرى مثقف امرأة ذات خفة ورشاقة وجاذبية ويجذب بها  
ثم يسجد لله إقراراً بقدرته وتفرده في صنمته ؟

وهل هذه المرأة دمية أو تمثال حتى يقنع منها بالنظر ؟

وإذا كان المثقف كثيراً ما تمجبه الوردة الناضرة فلا يقنع  
منها بالنظر ، بل يقطفها ويشمها ، وكثيراً ما تروقه القطعة الأليفة  
الجميلة فلا يكفيه منها الرؤية ، بل يلسمها ويداعبها ، فلم يزعم زاعم  
أن المرأة الحسنة العارية أو غير العارية تروعه ثم يخالطها ، ولكنه  
يتقبل ويترهب !

إن الداعين إلى هذا البلاء ليسوا إلا مغالطين غادعين يفترون  
على عواظهم ؛ ويكذبون في تحليل نفوسهم ، أو جاراً يغفون لهدم  
ما بقي لهذه الأمة من حصن الأخلاق

— ٣ —

« ومن الأحافير اللغوية كلمات (الدم) و(التأر) و(المرض) »

في بعض مديريات الصعيد ، فإن هذه الكلمات تؤدي إلى قتل نحو  
ثلاثمائة امرأة ورجل كل عام » ص ٥٢

أكاد أشفق على هذا الكاتب الذي يخط ويخلط فيما يكتب ،  
ويتردى ثم لا ينهض إلا ليكبو ، فإذا كانت دعوته إلى الاختلاط  
والبرى مستورة بستار شفيف فإن دعوته هذه مكشوفة مفضوحة  
تطل بقرنيها من خلال كلماته

إنه يريدنا على أن نحمو من لثنتنا كلمة (المرض) فلا نقار ،  
وكلمة (التأر) فنذل ولا ننقم ، وكلمة (الدم) فتهدر حياتنا وحيات  
أعزائنا فلا تأر !!

إن الديك الذي لا يعرف كلمة (المرض) يفار على دجاجاته ،  
ويصد عنهن الجنيب القريب ، والديك الذي لا يعرف كلمة (الدم)

مخلقة على معان لا ينتفع بها إلا من يتذوق مرابها ، ويفقه معابها  
ولو كانت الشأن للغة وحدها لسا كل من حفظ كلمات الحمد ،  
والشهادة ، والروء ، والنجدة ، والعزة الخ .

( ٢ )

« يجب أن نذكر أن كثيراً من توجسنا من الحب واختلاط  
الجنسين يرجع إلى أننا نتمتع بكلمات الحشاشين سوء أكانت  
فصحى أم عامية في وصف هذه العلاقات الجنسية بدلاً من كلمات العلماء  
أو المثقفين ، ولذلك كلما فكر بعضنا في الحب أو اختلاط الجنسين  
على الشواطئ أو العرى خطرت بذهنه كلمات توحى البذاء أو المهر  
فيصد ويصرخ في الدعوة إلى انفصال الجنسين » ص ٨٤ .  
ما شاء الله !

هل الفبر على الخلق الكريم أن يتدهور ، وهل عفاف المرأة  
أن يخدش ، وعلى سمعة الأسرة أن تلوث ، وعلى العرض أن يهتك ،  
إنما يصرخون بدعوتهم لأنهم يستعملون كلمات الحشاشين التي توحى  
إليهم بالبذاء والمهر والفجور ؟  
وهل الذين يتوجسون من الحب أن يغلب الهوى العقل ،  
وأب يجر ويلات على الفتیان والفتيات ، إنما يتوجسون لأن  
قاموسهم اللغوي منحط ؟

ومن الظريف أن هذا الأستاذ الداعية إلى اختلاط الجنسين  
على الشاطئ في عرى وتهتك قد ضرب الثل على سمعة دعواه بأن  
المثقف يرى المرأة العارية فيتذكر الرشاقة ، والحادية ، والصحة الخ  
والرجل المتأخر أو (الحشاش) يراها فيتذكر اللذة ، والأرداف ،  
والقبلة الخ .

فأية صيحة منككرة هذه الصيحة ؟

وماذا بقي من الدعوة الجريئة المكشوفة إلى العرى  
والاختلاط والإباحية ؟

هي دعوة خاطئة خاطئة بنيت على أساس خاطيء وإم تقدماء  
في تأثير اللغة . وأنا أسأل الأستاذ :

أكل من يقعون في المحرم وسطون على الأعراض من  
غير المثقفين ؟

أو الثأر) يسون عزته فيناضل من يمتدى عليه ، وإن كان أشد منه مراساً وأقوى شكيمة .

أفنتكس نحن فنكون أقل من الديك غيرة وحية ؟

ولن يزعم إنسان أن لغة الشمال وبقية مديريات الجنوب خالية من كلمات التآر والدم والمرض ، فلماذا لا تكثر هناك جنائيات القتل ؟ أنتهمهم في رجولتهم وكرامتهم وشرفهم ؟ لا ، فليس مرد حوادث القتل إلى اللغة ، ولكن إلى ظروف أخزل منها : الجوع ، والفقر ، والفسق ، والمرض ، والضرب إلى الأسفل العربي بقرق ، والاعتزاز بالشرف الذي تحدره موجات المدنية الداعرة . فلاجربة للغة في هذا ولا دخل

وإذا سلمنا جدلاً أن الثأر للكرامة ، وأن سون المرض من جرأ اللغة فما أحبها جربة . وغير إذن أن تبقى هذه الكلمات حية تعمل في النفوس عملها ، لا أن تسمى ( حفار )

أيها الشُّير على الأعراض في مصر ! خففوا من غلوائكم ، بل أميتوا غيرتكم ، وانفوا رجولتكم ، فإنكم هيج في رأى الأستاذ سلامة موسى !!

أيها الطامحون إلى الاستقلال التام ، الثأرون للكرامة والحرية النصوبة ! رويدكم فإنكم متأخرون في زعم كاتب من كتاب مصر !!

أيها الآباء ! أيها المربون للجيل الجديد ! أيها الواضمون للقاموس اللغوي الجديد ! احذفوا من لنتكم كلمات المرض والثأر والدم وأخرابها لتنشوا ناعجاً لا تتأر ولا تتور ولا تتار !

— ٤ —

« وما زلنا نلتزم عبارات مقتبسة يافها التهن الذكي ، ومرجع هذه العبارات تلك البلاغة العاطفية الانفعالية التي تعلناها وغرست في نفوسنا قيمة مزيقة للاستمارة والجاز ، فما زالت صحفنا مثلاً تقول :

عرض على بساط البحث ، بدلاً من عرض للبحث

وخاض غمار القتال ، بدلاً من قاتل

وحى وطيس الحرب ، بدلاً من حى القتال

ودارت رحى للمركة ، بدلاً من دارت للمركة

ووضعت الحرب أوزارها ، بدلاً من انتهت للمركة الح

ونحن نمتننى عن الاستمارة حين يمكن الاستفتاء عنها

أو حين تمكس مجتمعاً يخالف مجتمعنا » ص ٧٣

ولكن الاستمارة — ما دامت في موضعها ، وصدى لشعور

الأدب وانفعاله وخياله — جوهرية في النص لا يمكن الاستفتاء

عنها ، وإلا فقد التعبير عن النفس قيمته وقوته وجماله

ولا عيب في أن تشير بعض الاستعارات إلى حياة سابقة ،

لأن الكلمات التي نكتب بها ونشعر ، لها تاريخ وأعمار وأطوار

وأحوال مرت بها تخالف في كثير أو في قليل المعاني الجديدة التي

نطلقها عليها الآن ، وما زالت اللغات الحديثة حافلة باستعارات

تمكس صوراً قديمة ليست قائمة ، بل إن بعضها يشير إلى أساطير عتيقة .

وأنا أين خطأ الأستاذ في عيبه هذه التعابير التي تتداولها

الأقلام :

١ — « عرض على بساط البحث » : يتوهم أن هنا زيادة

يمكن الاستفتاء عنها ، ولكن المعنى إذا حذف كلمة بساط ليس

كالعنى بها ، فكلمة بساط أفادت أن البحث واسع ، حر ، واضح ،

متكشف للباحثين جميعاً كأنه شيء على بساط أمام الناظرين ،

والتركيب إذن تشبيه بليغ من إضافة المشبه به إلى المشبه

٢ — « خاض غمار القتال » : والغمار من معانيها الشدة ،

والمزدهم ، وشدة الظلام ، وإلحوض في الأصل للماء ، فالصورة

الخيالية هنا أن الميدان غاص بالمحاربين ، وعددهم كالبحر الزاخر ،

وهذا المحارب شجاع ، لأنه خاض هذا الميدان للهيب الرهيب ،

وهذا معنى لا يؤديه كلمة ( قاتل ) ، لأن للقاتلة تكون بين اثنين

وأكثر ، وتكون بحماسة وشجاعة كما تكون يمين وقز

٣ — « حى وطيس الحرب » : وهي جملة ابتكرها النبي



والعامية والإفريقية ، وملنى فيه الإعراب ، وبالحروف اللاتينية ،  
وأساس البلاغة في المقال المنطق وحده ، وبمجرداً من كل استعارة  
أو تشبيه ، أو مجازاً يمكن الاستغناء عنه ، ثم لا أطالبه ولا أطلب  
القراء بتقدير قيمته الفنية ، بل أطلبه وحده بفهمه ، وإن كان  
قد حبره بقله

لأنك أدركت أن دعواته لهدم اللغة ، وتقويض الأخلاق ،  
وازدراء الماضي المجيد ، إن هي إلا دعوات استعمارية لتبديد شمل  
الأمة العربية ، أو دعوات تبشيرية تقطع ما بين المسلمين ودينهم  
من صلة لغوية وخلقية ، ولكن لن يكون لدعواتهم مدى ما دامت  
أقلام في أيدي أحرار .

أحمد محمد الحوفي

للمدرس بالبيدة الثانية

صر في هذا الأسبوع كتاب :

# دفاع عن البلاغة

للأستاذ أحمد حسن الزيات

وقد زبدت عليه فصول لم تنشر

يطلب من إدارة الرسالة ومن المكتبات الشهيرة

زمنه ١٥ قرشاً

عليه الصلاة والسلام يوم حين لما تجالذ القوم

والوطيس في اللغة التنور ، وخزيرة تحفر فتوقد فيها النار  
للاشتواء ، والمراد حسن الحرب ، وعظم الخطب ، فهنا استعارة  
رائمة مبنية على تشبيه الحرب بالنار ، لحرارة الضرب بالسيوف  
أو المدافع أو القنابل ، وللحرارة التي يوقدها في جسام المحاربين  
ما عليهم من سلاح ، وما يقومون به من حركة ، ثم لأن الحرب  
تأكل الرجال ، وتقنى الأبطال كما تأكل النار الخطب  
ولذلك قالت العرب : « أوقدت نار الحرب » ؛ وقال تعالى :  
« كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفاها الله » .

وقال زهير :

متى تبتشوها تبتشوها ذميمة وتضر إذا خربتموها فتضرم  
وهذه معان لا تقي بها كلمة دارت للمركة

٤ - « وضعت الحرب أوزارها » : والأوزار عدد الحرب  
وآلاتها ، قال الأعشى :

وأعددت للحرب أوزارها رماحاً طوالاً وخيلاً ذكوراً  
فهذه كناية عن انتهاء الحرب ، لكنها أبلغ من الحقيقة ،  
لأنها أفادت الحقيقة ، وأفادت معها دليلاً محسوساً على صدقها ،  
ثم أفادت أن الحرب كانت طائخة ، ثم في إسناد الوضع إلى الحرب  
مجاز عقلي أو استعارة أو حذف ، وكل منها جميل ، فليراجع الأستاذ  
ذلك كله في كتب البلاغة إن أراد التفصيل

ولما لم يستغن الأستاذ عن المجاز ما دامت الحقيقة قديرة  
على أداء المعنى ؟

قال في ص ١٣ : « وهذا موضوع (نحسب) فيه الالتباسات »  
وفي ص ٢٤ : « بل كانت تبقى هذه المعاني (أجنة) تؤله  
(بالمخاض) ، ولا نجد المخرج من ذهنه أو تخرج (جهيضة) » .  
وفي ص ٨٩ : « لم نجد كلمات ولنس الجوالا ثم لها (فذبلت)  
ومات أمام (الأعشاب) التي زرعها كلنسو ولويد جورج » الخ  
وأخيراً ، أسأل الأستاذ جاداً أن يكتب مقالا أدبياً واحداً  
باللغة الجديدة التي دعا إليها ، بحيث يكون خليطاً من الفصحى

## الشعر المرسل والشعر الحر

الأستاذ حسين الغنام

قرأت قصيدة الأستاذ الفاضل على أحمد باكثير المنشورة في عدد مضى من الرسالة ، والتي أسماها شعرا مرسلأ حراً ...

وقد جمع الأستاذ الفاضل بهذه التسمية بين الشعر المرسل ، والشعر الحر ، وهما ضربان مختلفان في الشعر الأوربي ، ويسمى الأول في الإنجليزية Blank Verse ، والثاني Free Verse .

ولكن الترجمة الصحيحة لهما هي : نظم مرسل ، ونظم حر ...

ومعنى هذا أنه يجب أن تتوفر الموسيقية في هذين الضربين من الشعر أو النظم !

ولا يعنى الأستاذ باكثر جمعه بين الضريين فى قصيدة واحدة — كما سماها مجازاً — أن يهمل الموسيقى أو العروض ، وإن لم يتقيد أو يلتزم بحرا واحدا ...

فلقد أدهشنى خلوما سماها قصيدة من أى موسيقية ، وحاولت قراءتها وتنظيمها على كل الوجوه فلم أفلح .

فهذه إذن ليست قصيدة بالمعنى المفهوم نخلوها من الموسيقية ،  
وهي ليست شعرا مرسلًا ، وليست شعرا حرا . والخطأ الثاني هو  
جمعه بين الضربين في قطعة واحدة .

أما أصدق وصف لكلمة الأستاذ بكثير فهو أن يسميها  
نثراً مشعراً، أو شعراً مشعراً، كما يقولون . أما أنها نظم Verse  
فهذا خطأ .

وإذا أراد نموذجاً من الشعر فإني أرجو من أستاذنا الزيات أن يتفضل بشر هذا النموذج لي ، عن الشاعر الأمريكي الفحل لونغفلو ، وهي السطور الأولى من ملحته السماء (أغنية هياواتا) ، وقد ظلمها صاحبها شعراً حراً ، ولكني ترجمتها شعراً مرسلاً منذ يضم سنوات .

وإنك لو اجد في هذا النظم موسيقية، لأنها من أول الشروط

فيه . وقد أخطأ الشعراء في عدم فهم هذا الضرب ، فكان ما ينظمون منه — حتى مع التزامهم الموسيقى — متافراً في البحور غير منسجمة مع بعضها . ومن أولى خصائص هذا الضرب موسيقيته أولاً ، ثم ائتلاف هذه الموسيقى في محور مقاربة ليكمل منها تجانساً وناسقاً فنياً Harmony .

وإليك الآيات الأولى من ملحمة لونغفلو، كما ترجمتها شعراً  
مرسلاً من أوزان متقاربة لا تحس فيها بتنافر أو اسطدام، وهذه  
أولى خصائص ذلك النظم :

(نوادها) المعنى العظيم

- 1 -

لعلك سائل من أين هاتيك الأقاصيص ؟  
ومن أى المصادر جئت بالأخبار ترويهما  
وإن لها لرائحة من النباتات منبثه  
وإن بها ندى الأعشاب فى المرجات منبثه  
ندى رطب إن التما  
بضوء الشمس أو سطعا  
وإن لها دخانا جاء من الأكواخ مرتفعا  
وإن لها خمر الماء فى الأنهار مندقعا

— १ —

فَمَا قُلْتُ لِي مَنْ أَيْنَ هَاتِيكَ الْأَقَاصِيصُ ؟  
فَهَاكَ جَوَابُ أَنْبَاءٍ مِنَ الْمَلُوسِ أَحْكِيهَا :  
مِنَ النَّابَاتِ وَالرُّوْضَاتِ جِئْتُ بِكُلِّ أَخْبَارِي  
وَلَيْسَ السَّمْعُ الْمُرَوِّى شِلَّ النَّظَرِ السَّارِى  
فَنَ غَابٍ وَمِنْ سَهْلٍ  
وَمِنْ نَهْرٍ وَمِنْ تَلٍّ  
وَمِنْ أَرْضٍ يَعِيشُ بِهَا قِبَائِلُ أَهْلِ (أَوْجِيْبِ)  
( دَا كُوْتَاة ) فِي أَرْضٍ حَلَّتْ لِلشَّاةِ وَالذِّيْبِ  
وَمِنْ جَبَلٍ وَمُسْتَنْقَعٍ  
وَأَرْضٍ ثُمَّ لَمْ تَزْرَعْ

ومنبسط من الأرض

هناك كل ما فيه — على بداوته — يرضى

هناك (مالكُ المحزون) يحيا عيشة الزهد.

(شَمَّهْتَجَاهُ) كما يدعو بعض قبائل الهند

يمش هناك بقتات السَّهَارِ الفَجِّ والقصبا

فلا عنباً وفاكهة ولا نباتاً ولا حبا

ومن شَفَتِي\* (نوادها)

أغان ... كان غناها

وأعظم بالنى غنى

منهم إذا اقتنا

سأروها كما غنى

فا زال الصدى للبحور حسناً يطَّي سمي

ويذب وقته فيه — وما أحلاه من وقع !

— ٣ —

ولما عدتْ تَأَلَّى سؤالا عن « نوادها »

ومن أى الموارد جاء بالألحان فتانه

فألقاها وغناها

فرد الطير ولهاته

أغان من بداوات ولكن لحنها يُصي

فن أطيَّار غابات تلوذ بصوتها العذب

على أعشاشها العليا في أطراف أشجار

وحسبك لحن أطيَّار

ومن أكواخ « كلب الماء » تحت الماء مخفياً

ومن آثار ثيران أوابد — كان مقتفياً

وعش النسر مُوق شواهِق الجلود ممتعاً

وغير النسر لم يحسمه معها طال وارقما

— ٤ —

وفي واد جميل ساكن رقت حواشيه

وفوق الجدول الساجى أقام على حوافيه

« نوادها » بقرب القرية الهندية الصغرى

« نوادها » الذى غنى

وعنها لحن الفنا

وفوق المرج مخضراً

وبين مزارع الحنطة

فتحسب ذلك البراً

تلاًلاً — عسجداً حرّاً

وفوق الأرض منبسطة

وعن قرب من الشيطان قامت غابة كبرى

وأحراج الصنوبر وهى كالأطيَّار غريده

تراها ثم ممدوده

وعند الصيف تبصرها إذا ما رُبَّت خضراء

وفي وقت الشتاء تحول من خضراء — بيضاء

وفي الحالين تبصرها

إذا ما رحت تخبرها

تهد قلبها آناً وآناً بالهوى غنى

وما أحلاه إن غنى، وأوجمه إذا آناً

وهذا الجدول الرقراق في الوادى قد انسابا

وفي جنباته سالا

وراح يقيه سلسالا

وعاد جداولاً كُثراً

تشق السهل والأعشاب والأحراج والغايا

تراها في الربيع تخر بالأمواج صفاته

وتبصرها إذا ما كنت يوماً تقتنى الآرا

فتافها أوان الصيف إذ تنساب رقراقه

بأشجار من الحور الجليل مهفهاً قاما

وليان الخريف ترى الضباب هناك قد غاما

وليان الشتاء يند خيط أسود داكن

يفرغ منه — قائمةً — خيوطاً غُبراً دكنا

يجانب كل ذلك عاش « ناوادها » — من غنى

بوادٍ أخضر ساكن

— ٥ —

وغنى عن « هياواتنا »

وغنى من « هياواتنا »

أغاني عن ولادته العجيبة ثم تكوينه

وكيف صلاته قامت وكيف صيامه كانا ؟

وكيف حياته كانت من الآلام ألوأنا

وكم كدح الشئ لكي يكون لأهله قدوه

ورأى بهم إلى النجح

فإن النجح في الكدح

— ٦ —

ألا يا من تحبون الطبيعة وهي مزدهنة

وشمس المرج ساطعة وظل الغاب ممدودا

وصوت الريح في الاعضان تخطر وهي نشوانه

وهمس الريح مهدودا

إذا حفت على الشجر

ألا يا من تهيمون بشؤبوب من المطر

يسح كدافق النهر

وعاصفة من الثلج

على الآكام والرج

ودفع الماء في الأنهار ينغذ من حواجزها

وصوت الرعد في قن الجبال وفي مغاورها

إذا أصدأوهن عوت

تخال نسورها دوت

ألوأنا ما لها عد

وحسبك أنه رعد

تعالوا واسمعوا مني أحدثكم أحاديثا

وأغنية أفتيها كما غنى « هياواتنا ! »

عبد القاسم

## مؤلفات الجمعية الفلسفية المصرية

يشترك فيها أعلام الباحثين في الفلسفة والاجتماع

تتناول الهيئة العلمية في الشرق وتجمع مسائل الفلسفة في متناول الجميع ضرورة لكل مثقف وباحث

ظهر منها حديثاً - الكتاب الخامس

ويظهر قريباً الكتاب السادس

التصوف وفريد الدين المعطار

للمؤلف الدكتور عبد الوهاب عزام

تتم النسخة من كل كتاب ١٠ قرشاً صاغاً عدا البريد

يطلب من دار إحياء الكتب العربية لأصحابها

عيسى البالي الحلبي وسره به مصر

ومن سوريا من المكتبة السموية بدمشق

ومن فلسطين من مكتبة الطاهر بإخوان باقا

الملازمة  
والصوفية وأهل الفتوة

الدكتور إبراهيم عيسى

أستاذ الفلسفة بكلية الآداب بجامعة قاروق الأولى

## سيبى الكافى

آمر نائب المملكة المصرية بالشام

الأستاذ أحمد رمزى

القنصل العام السابق لمصر بسورية ولبنان

الأب الكبير الشيخ المسجوى يوماً ما « قال : « لا ؟ وإنما أردت أن أقول إن بعض الظرفاء وإن كان الكرد على في الجزء السادس من خطط الشام صفحة ٩٣ يسميهم العلماء يقولون إن صاحب هذا الجامع لم يدع بدمشق مسجداً مهجوراً ولا مدفناً معموماً إلا أخذ منه من الأحجار والرخام والأعمدة ما أحبه ؛ ولذلك سمى مسجده جمع الجوامع » واستمر صاحبه في بحثه وشرحه ويقول : « استغفر الله ! ناقل الكفر ليس بكافر . كانت هناك مدرسة اسمها الخاتونية بالصالحية درست ، وأول من استفاد من ألقابها سيبى هذا ، وكانت هناك قرية يسميها الأمير بلبان الحمودى أنابك المسافر للصربية بالديار الشامية أخذ سيبى حجارة واجهتها لبناء جامعهم هذا ولم يترك لصاحبها غير الضريح » واستمر يشرح لى هذه النقطة الغامضة بإسهاب جعلنى ألفت إليه : « والله لو استعمل سيبى حجارة شارع جمال باشا بأكله وأخذ رخام قلاع الكرك وحسن الأكراد ومصيايف لما حال ذلك دون زيارتي لهذا الأثر المصرى ، فوفر عليك ما تقول وسر بنا نطوف به » . ودخنا المسجد وأنا أطيل النظر في الزخارف ومقرنصات الباب العليا وأترقب في لس الجدران والحجارة وأتأملها بين أبيض وأسود وكأنها تحدثنى وتحنن إلى ، وكنت قد صعدت الدرجات وأنجحت إلى الصحن فوجدت على عيني جناحاً أخذته جمعة الشبان المسلمين بالشام مقرأها ، نخب أعضاؤها لاستقبالنا والترحاب بنا ، وكنت مابل الفكر سارحاً ، فأخذت بذراع صاحبه على جنب وهمست في أذنه : « أبلغت القصة أن تطأ الأقدام ضريح أمير من أمراء مصر ويتخذ مدفنه مكتباً فلا ترحى لجسده أية حرمة ! » فنضح صاحبه وقال : « لا بأس ! » قلت : « وما معنى هذا ؟ » قال : « خفف عليك ! إن سيبى قتل في معركة مرج دابق مع الغورى ولم يضم عظامه لحد ولا ضريح ؛ والذي تراه أمامك ماهو إلا تربة فارغة » .

انتصر صاحبه وعرف كيف يسكننى وكيف يقود الزيارة للصحن الداخلى وبلغت نظرى إلى مزولة من رخام كتب عليها أنها من عمل الفقير محمد زريق للوقت سنة ٩٦٢ ، ثم أخذنى إلى المصلى واستمر يحدثنى عما يعرفه عن المحراب والنبر الجميل وما فيه من الزخارف والنقوش الهندسية .

كان ذلك في جولة من تلك الجولات في دمشق حين كان يحلولى السير لمسافات بعيدة للتعرف على أحياء المدينة التى قلت عنها إنها « عاصمة وثغر ورباط »<sup>(١)</sup> . وذلك لما نقل عن أبى الدرداء من قوله : « إن أهل الشام سرايطون وأتهم جند الله »<sup>(٢)</sup> وكان ذلك في ربيع سنة ١٩٤٣ ويد الله بحرك العالم وشموه وسط حرب عالية شمواء ، والشرق العربى يتأرجح بين الصليب للكوف ورمز النصر الديمقراطى ، وكان معى صاحبه وقد اتعنى بنا المطاف إلى بناء عليه ساحة القرون للصربية التى نرفها قلت : « هذا البناء لنا » وصاحبه يعرف مقدار شغفى بكل ما يذكرك بمصر العربية الخالدة من عهد الأيوبيين والبحرية والبرجية ، ففتح قائ وقال : « نعم ! ألا تدرى أنك أمام جامع سيبى » قلت : « ومن هو سيبى هذا ؟ » قال : « هو نائب الشام تولى إمرة السلاح بمصر » ثم عين نائباً للسلطنة المصرية بدمشق في عهد سلطاننا الغورى طيب الله ثراه — قلت : « إذن هو آخر من حكم هذا البلد الأمين من أمراء مصر ؟ » قال : « نعم » . سألته : « كم بقى لنا عنه من القرون ؟ » قال : « أربعائة وأربعون عاماً » قلت : « لقد انتهت الفترة إذن وستبعث مصر بشكاً جديداً وستعود أيامها للحوالى وستلب دورها التاريخى مرة أخرى » — ونظرت إليه محققاً وقلت : « أو لم تؤمن بما أقول ؟ » . فابتسم صاحبه ابتسامة عريضة لها معناها . وتوجه إلى المسجد وقال لى : « أترى ماذا يقولون عن جامع سيبى ؟ يطلقون عليه اسم جمع الجوامع » قلت : « أى نعم أذكر جيداً جمع الجوامع في أصول الفقه للشيخ المتوفى سنة ٥٧٧هـ وأذكر الرواق العباسى بالأزهر وما ألقاه علينا أستاذنا

(١) راجع الرسالة عند ٤٧٠ بتاريخ ٢٣ نوفمبر سنة ١٩٤٢

(٢) ابن عساكر صفحة ٥٨

## مشروع السنوات الخمس

للدكتور محمد مأمون عبد السلام

وكيل قسم أبحاث النبات بوزارة الزراعة المصرية

تراعى الحكومات الديمقراطية في وضع مشروع السنوات الخمس أن تكون أغراضه محددة لسياسة التعمير وموجهة لزيادة الثروة الأهلية ورفع مستوى الشعب عامة من الوجهة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لا أن تكون نتيجته استفادة فئة قليلة على حساب أغلبية الشعب؛ لذلك توضع برامجه على ما لدى الدولة من الموارد الطبيعية والأيدى العاملة وعلى احتياجات الشعب ليعم نفعه كافة أفرادهم من غير تمييز.

فيجب أن يتمشى المشروع مع ازدياد عدد السكان والتقدم في الآلات الحديثة ووسائل الإنتاج، وأن يستعان في وضع برامجه بما ينبغي أن يكون لدى الدولة من أرقام إحصائية حقيقية دقيقة عن موارد ثروتها على اختلاف أشكالها وعن تعداد سكانها ومبلغ زيادتهم السنوية وعن حالتهم واحتياجاتهم أى معاملاتهم الداخلية والخارجية وعن الإنتاج المحلى ليعمل المشروع على زيادته لكفاية الشعب واستغنائه عن الاستيراد الخارجى واستقلال البلاد بنفسها. والواجب أن تبنى أسس المشروع على تقدير مستوى المعيشة

كنت أسمع إليه وأنا في عالم آخر. ولما وجدنى مشئت الفكر سارنى إلى إحدى الغرف المخصصة لتلقين صبية الحى بعض آيات القرآن الكريم. ورحب بنا الشيخ وأخذ يدعو أولاده لتلاوة ما حفظه كل منهم من جزء عم فسررى ذلك قليلاً عني.

أما نفسى فكانت حزينة لا تفكر في شيء غير يوم مرج دابق والسلطان النورى وسيبى وغيره من أمراء مصر الذين قتلوا وكتب لهم الشهادة في ذلك اليوم المصيب. وزلت درجات السلم وأنا أعمم بنشيد من شعر نيتشه لا أذكر منه سوى بعض المقاطع. وهو:

«إبنى أحبك من عميق القلب أيها الرفاق في المارك فا أنا الآن إلا مقاتل مثلكم كما كنت بالأمس».

أحمد رمزي

(الكلام جنة)

الواقى لجمهور الشعب تقدراً صحيحاً لا اجتهداً وعلى مدى ثقافة الشعب وحالته الصحية، وعلى كافة العيوب التى تؤثر في حياته كعيوب المدن والقرى والعزب والمساكن والطرق، وعيوب الإنتاج وبالاختصار على جميع أوجه النشاط الزراعى والصناعى والاجتماعى فالواجب أن توضع برامج مشروع السنوات الخمس لمصير نتيجة للدراسات عميقة تشمل شتى نواحي الحياة فيها، وأن تتعاون في وضعه كافة الهيئات الحكومية والأهلية، وأن تنفذ برامجه طبقاً للدراسات صحيحة مبنية على أرقام حقيقية لكافة العيوب والأمراض التى لا بد من استئصالها لتبنى الأمة للصيرورة حياتها الجديدة على أساس موضوع لغرض قوى معين غير متأثر بأى مؤثر داخلى أو خارجى، فيجب أن تتمشى برامج الرى والصرف مع إصلاح الأراضي وزراعة الموات وتوزيع الفائض من السكان فيها توزيعاً عادلاً لاستثمارها. وينبى أن يوضع برنامج الإصلاح الزراعى للبلاد على أساس تعديل الملكية لينتفع الشعب بالأرض انتفاعاً شعبياً يؤدي إلى رفع مستوى الإنتاج بمساعدة الوسائل الحديثة الميكانيكية والكيميائية والبيولوجية فيوزع الإنتاج توزيعاً يوفق مع مجهود الأيدى التى أنتجته.

والواجب أن يضم المشروع برنامجاً خاصاً للبحوث الزراعية بحيث يكون موحداً بين الأقسام الفنية المختلفة لوزارة الزراعة والهيئات الزراعية الأخرى كالجمعية الزراعية والكتليات الزراعية ومعايدها على أن يكون الغرض الأسمى من هذه البحوث كفاية الشعب من الطعام الصحى الرخيص ومن المواد اللازمة لراحته في اللبس والسكن وذلك بإنتاج الحاصلات الوفيرة الرىح التى تقاوم الآفات والأمراض، وأن يعطى الشعب كفايته من الخضروات والفواكه واللحوم والبيض والألبان ومشتقاتها بأثمان رخيصة تتمشى مع نفقات الإنتاج لا مع جشع المنتجين والوسطاء أى التجار. وأن يكون من أغراض المشروع تخزين المحصولات بالطرق الحديثة التجميعية التى تضمن سرعة علاجها وسهولة توزيعها على مناطق الاستهلاك بأقل النفقات. وأن تنشأ مصانع للآلات الزراعية التى تحتاجها البلاد لتطورها الزراعى المرتقب. وأن ينتفع بجميع موارد الطاقة الموجودة عاطلة في البلاد لمصلحة الأمة عامة وذلك بتوليدها من مجارى المياه ومن الرياح وأشعة الشمس ومن آبار البترول وأن تستخدم في الزراعة وفي تنفيذ المشروع الصناعى بصفة شعبية

والواجب أن يكون من أسس المشروع حل مشكلة الأجانب التوطين في مصر وهم الذين انقطعوا عن بلادهم وذلك بتعصيرهم وإدماجهم في الحياة المصرية والانتفاع بهم كمصريين في تنفيذ المشروع . كما يجب الاستعانة بالخبراء الأجانب من الخارج للمشهود لهم بالكفاءة والأمانة والاستقامة .

ويجب لتنفيذ المشروع أن يستعان بالقيروض الوطنية وبالاقتصاد في مصروفات الدولة حكومة وشعباً وبحريم استيراد الكماليات وتنظيم توزيع العمل ؛ وأن يلجأ إذا اقتضى الأمر إلى التجنيد المدني لتنفيذ المشروع وأن يشجع الشعب على ذلك بالمسابقات المالية والمكافآت للمجهدين والمتدعين .

والواجب أن يكون لكل وزارة وهيئة ومنشأة بل ولكل مديرية ومدينة مشروعاتها الخاصة ضمن المشروع العام للدولة وأن ينحصر لكل منها لجنة دأبة لوضع برامج ومراقبة تنفيذها وأن يشرف على هذه اللجان هيئة عليا « كوزارة للمشروعات » . وأن تخضع ميزانية الدولة وميزانيات الهيئات المختلفة لهذا المشروع باعتباره وسيلة لبلوغ البلاد أسنى أغراضها وهو رفاهية الشعب وسعادته وأمنه . « فوزارة للمشروعات » تعتبر المشولة عن وضع مشروعات كافة الهيئات والمدن وغيرها وعن انسجام برامج هذه المشروعات وعن إدارة تنفيذها . وهي المشولة عن موازنة كل ناحية من نواحي الإنتاج والتوزيع والتمويل موازنة تتفق مع برامج المشروعات ، فلا تخطو أي خطوة كبيرة في مشروعات الزراعة أو الصناعة أو النقل أو التمويل أو تجديد بناء المدن والقرى والعزب أو غير ذلك إلا بعد موافقة اللجنة العليا للمشروعات التي يجب أن يماونها من التخصيص في مختلف أبواب المشروع . ويجب أن يقسم مشروع السنوات الخمس إلى مشروعات سنوية ينجز كل منها في مدى سنة واحدة ليم للمشروع كله في السنة المقررة له .

وليعلم القاعون بالأمر بل وكل فرد من أفراد الأمة أن مشروع السنوات الخمس بالشكل الذي وصفته هو المحك الحقيقي لحياة الأمة وهو الذي يظهر مدى استمداد أفرادها للأخذ بأسباب التقدم ومجاعة العصر .

الركنور محمد مأمون هبة السلام

وأن يتنفع بفوائض الحاصلات في التغذية وفي الصناعات كصناعة الورق والخشب الصناعي واستخراج الكحول والنشا وغاز الوقود والإضاءة فيمكن مثلاً أن يتنفع ببقايا الذرة في مناطق زراعتها في توليد غاز الاستصباح والوقود واستخدامه في المدن والقرى والعزب .

والواجب أن يوضع برنامج الصناعات لأغراض وطنية ولتنفعة الشعب عامة على أساس مدروس وترفع مستوى معيشته وتغنيه عن المصنوعات الأجنبية فتؤسس الصناعات التي تتوفر خاماتها في البلاد كصناعات الزجاج والنسيج والورق وبعض الصناعات الكيماوية والطبية والصناعات المعدنية لوفرة خامات المعادن في صحاريها وصناعة الآلات الزراعية والأسمدة الصناعية والصناعات الزراعية المختلفة وغيرها

ويجب أن يشمل مشروع الإصلاح الاجتماعي وقاية البلاد من شرور المدنية الغربية التي أخذت تهدد كيان الأسرة المصرية بشكل واضح فيوجه الشعب ذكوراً وأنثاءً التوجيه السليم الصحيح الذي يتفق مع آداب الموروثة التي جددتها له عادته وعقائده . وأن يوحد الزى لما له من التأثير البيكولوجي في داخل البلاد وخارجها . وينبغي أن تؤمن الأيدي العاملة على حياتها في الصحة والمرض ، وعلى مستقبلها ومستقبل أولادها ، وأن يوضع البناء الاقتصادي للبلاد على قواعد تمنع البطالة وتضمن تشغيل كل يد عاملة فيما تجيده من العمل المنتج . وأن يجعل مساعدة المحتاجين على أساس ما لهم عند الدولة من حقوق لا على قاعدة الإحسان . فالواجب أن تلتنى الأرقام بحيث لا يكون لها أي أثر في البلاد وتنظم المساعدات على الأسس الشعبية الحديثة .

والواجب أن ينظم التعليم على أساس مطالب العمل والاستعداد الفطري للأفراد فيوجه الطلبة للمهن المختلفة بحسب ميلهم الفردي وأن تعطى كل مهنة وحرفة كفايتها من التخرجين بحسب احتياجاتها وبذلك تعطى البلاد كفايتها من الأطباء والمهندسين الميكانيكيين والكهربائيين والممارين والتخصصين في الصناعات المختلفة وفروع المهن الزراعية والصناعية فلا تشكو البلاد قلة التخصصين في مهنة على حساب كثرتهم في مهنة أخرى لا أثر لها في التقدم الحقيقي للبلاد . والواجب أن تنير برامج التدريس تغييراً اقليلياً يتفق مع الاتجاهات الحديثة في توجيه أفراد الأمة للانتاج المفيد .

# الحياة الأدبية في الحجاز

للاستاذ إبراهيم هاشم فلالي

من المؤلم ألا يجد القارئ الحجازي في صحيفة « الرسالة » القراء شيئاً عن أدب بلاده ، بينما هو يجد في هذه المجلة الكريمة آداب الأمم العربية ممثلة فيها

فهل هذا القصور ناشئ ، عن الرسالة ؟ أو هو ناشئ ، عن الأدباء الحجازيين الذين لا يتقدمون بإنتاجهم الأدبي إليها ؟ إنك تجد من الأدباء الحجازيين من يقول لك إن الرسالة صلت بنشر ما قدمناه لها ، وقد يقول الرسالة إنها لا تنشر كل ما يصل إليها من أي قطر إذا رآه صالحاً للنشر . والذي أراد أن الرسالة أصبحت لها من المكاة في قلوب أبناء البلاد العربية ما تنبسط عليه ، لأنها ما زالت تخدم فكرة العروبة ولغة العروبة ، حتى ظن أبناء العروبة في شتى بلادهم أنها رسالتهم ، فهي فينة بأن يكتب لها الكاتبون وهم فينون بأن تنشر لهم كل ما يكتبون ، فكثرت لديها اللواد ، حتى أصبحت صفحاتها لا تسع كل ما يطلب منها شره ، وعلى الأخص بعد أن استحكمت أزمة الورق وتضاءل حجمها حتى أصبحت في الحجم الذي هي فيه الآن ، ولم يبق لرئيسها إلا أن يتخير من اللواد التجمعة لديه ما هو أخلق بالنشر من غيره . وله الحق في أن يختار ما يشاء ويهمل ما يشاء ، وقد تضطره ظروف العمل إلى ذلك ، فيرى الذين لم يقدر لإنتاجهم النشر أن لا باع لهم على الكتابة للرسالة ما دام نسيبهم الإهمال — كما يخيل إليهم — وغالبية الأدباء ، كما بلوتهم ، لهم مزاج لا يقوى على الاحتمال ، ويتأثرون لأوهى الأسباب .

في الحجاز حركة أدبية طيبة ، وقد كانت هذه الحركة تتمثل في جريدتي أم القرى وصوت الحجاز بمكة المكرمة ، وفي جريدة المدينة ومجلة المهل في المدينة المنورة . وانتشر الروح الأدبي بين الناس ، فبرز بيننا أدباء جديرون بالإعجاب والتقدير ، ووجدت هذه الحركة عطفاً وتشجيعاً من حكومتنا السنية ، فحسنت كثيراً

من الأدباء والتمراء في دواوينها . وكان ولا يزال نائب جلالة الملك المظلم صاحب السمو الملكي الأمير فيصل يرعى الأدباء ويعطف عليهم ويأخذ بأيديهم ، فانتعشت الحركة الأدبية ، وافتتح لها سعادة الشيخ محمد سرور الصبان مدير المالية العام وكبير الأدباء قاعة في إدارة الإسعاف للمحاضرات الأدبية ليوجد فيها كل أديب جواً صالحاً للإنتاج الأدبي القيم ، ثم أسس شركة للطبع والنشر تقوم بنشر مؤلفات الأدباء على نفقتها ، وزود مقر الشركة بمكتبة قيمة ليسهل على الأدباء والمؤلفين مراجعة ما هم في حاجة إلى مراجعته من الكتب وقمّا يشاؤون

وحيال كل هذه المغيرات نشطت عزائم الأدباء ، فالتقوا المحاضرات ، وكتبوا المقالات ، وألقوا الكتب ، وشغف الناس بالقراءة ، ولتتهم البحوث الأدبية مما دعا إلى مضاعفة الإنتاج الأدبي وإتقانه . ومن ثم ألفت كتب جمّة فاز بعضها بالنشر مثل كتاب « وحى الصحراء » لمؤلفيه الأستاذ المرحوم عبد القصور والأستاذ عبد الله بلخير ، وكتاب « محاضرات الإسعاف » ، وكتاب « العرض » للأستاذ الكبير الشيخ محمد سرور الصبان ، وكتاب « أدب الحجاز » له أيضاً ، وكتاب « خواطر مصرحة » للأستاذ محمد حسن عواد ، و « كتابي » للأستاذ أحمد عطار ، وكتاب « محمد بن عبد الوهاب » للمطار أيضاً ، وكتاب « الأدب الفنى » للأستاذ حسن كتي ، وكتب الأستاذ عبد القدوس الأنصاري وهي : التوأمين ، إصلاحات في اللغة ، آثار المدينة المنورة ؛ وكتب أخرى لم تحضرني أعماؤها الآن ، كما طبع بجانب هذه الكتب الأدبية كتب أخرى مدرسية وأخذت حركة الإنتاج الأدبي تنمو وتردهر . وتبع لدينا كتاب وأدباء وشعراء سنأتي على نماذج من إنتاجهم ليتبين لقراء الرسالة الكرام إلى أي حد من النضج بلغ الشعر والنثر عندنا

أما المؤلفات الأخرى والتي تكاد تكون قيمتها الأدبية أكبر من قيمة المؤلفات التي طبعت ، فإنها بقيت محفوظة في مكاتب مؤلفيها ، لأن الحرب — خربها الله — قامت في هذه الأثناء وحلت ببلادنا أزمة الورق كما حلت في البلاد الأخرى ، فتوقفت حيال ذلك الحركة الأدبية عن السير في طريق التدبوع



يا ليل ما شأن الفراء      لفة سيرها نياماً وعجبا  
سكرى ترشح عطفها      دلا فلا يستطيع خبا  
تخذت لها مهداً لها      كرقص فتدب دبا  
طرذت إليك بناتها      فغصمتن إليك ربا  
تلك النجوم المشرقة      وجوهها بشراً وحباً  
وهكذا يعصى - حفظه الله - في القصيدة على هذا النمط  
الستعذب حتى يتمها .

ومن الشعراء الذين فتخر بهم ذلك الشاعر التصوف الأستاذ  
حين سرخان ومن شعره قوله :

أنت والإثم من طباعى      وأنت من طبئك الكرم  
هبطت في من ذرى ارتقاعى      يا موجد الروح من عدم  
أوقفتني عند حد نفسي      وقد تجاوزت حداً ...  
والنفس مرهونة برمى      إذا اقتنى الجزر مدحا ...  
فكان ما شئت من صراع      وزاد ما دقت من ألم ...  
ضحية أنت : لا تراعى      يا نفسي : فاستقرى النعم  
الطين ما زال يحتويني      يرد وثبي إلى الشرى  
فشامت الأرض من قرين      وسامت الأرض عنصرا  
ردت سموى إلى انضاع      وإني تعلقت بالقلم  
ظلت على أمرها المطاع      وماني الخضم والحكم  
وشهوة سمها زعاف      تشب في الروح والبدن  
مكشوفة ما لها غلاف      وإن يكن ما لها نمن ...  
قد استجابت لكل داع      وأورت الجسم بالضم  
كأنها في القطيع ذاع      فإن أبي أمرها انحطم  
في اللحم والعظم والحنايا      وفي عروق وفي عصب  
تشف عن أخت الدنيا      فإني تمجبت لا عجب  
فإنها غاية المساعي      ومصدر الكون والأمر  
لولاك يا رخوة القناع      ما جالت الروح في نسيم  
إذا تخيلتني عظيماً      أوتيتني أننى سقط  
سبحان من ينصر المشيا      ويخرج الحق من غلط  
يا خالط الوحل بالشعاع      وثافت السم في السم

والانتشار ، ولكن الأدباء لم يقفوا عن الإنتاج ، لأن الفورة  
الأدبية جياشة في صدورهم بقوة ، فهم ما زالوا ينظمون وينثرون  
ويؤلفون ، وهم يحتفظون بذلك كله إلى أن يأتي يوم السلم المنظور  
وتنحل أزمة الورق ، فإذا جاء ذلك اليوم وقد جاء ، فسوف يرى  
الناس أدباً حجازياً له سمته وله خصائصه ، وسيكون لبلادنا ذات  
التاريخ المجيد مشاركة أدبية فعالة في بناء صرح الحضارة الإنسانية ،  
وستقوم بواجبها وتؤدي رسالتها بما يتناسب ومكانتها الدينية  
والأدبية في تاريخها الماضي المجيد

والآن ، سأذكر النماذج الأدبية التي تكلمت عنها آنفاً ،  
وسأبدأ بنماذج شعرية ليرى القارئ العربي الكريم الشعر الحجازي  
في ثوبه الجديد ، وللقارئ أن يحكم له أو عليه بما يستحقه . على  
الأقرب عن باله أنني لم أتحير في سرد هذه النماذج الشعرية  
أحسن ما قيل ولا أروع ما نظم ، بل ذكرت ناشاع على الألسن  
دون أن أتكلف عناء البحث والاختيار

قلت في معرض كلامي إنه ينبغي عندنا شعراء وأدباء جديرون  
بالإعجاب والتقدير ، وفي مقدمة هؤلاء كبير الأدباء وحاصل لوأثمهم  
الأستاذ محمد سرور الصبان ، فن شعره قوله يناجي الليل :

يا ليل صمتك راحة      للوجعين أنسى وكربا  
خفت من آلامهم      ووسمهم رقفاً وحباً  
أو ما ترى حدث الزما      ن أمضهم عسفاً وغلباً ؟  
يا ليل إن بسم الخلسى      وسادر لهواً ولعباً  
فبجنبه يكي الشجسى      وربما لم يأت ذنباً  
هذا ينعم باله      وأخوه يصل النار غضبا  
يا ليل فارق محدثاً      أخبارنا غبا قفا  
فلنا بذلك حاجة      إن تقضها فرجت كربا  
وابدأ حديثك بالآلى      عانوا من الآلام وصبا  
ففى بهم تأسو وعمل      لنا بذلك منه طبا  
يا ليل ما للبدريء      رح في السما شرقاً وغرباً  
يبدو فيضحك ساخرأ      منا وطوراً قد نخبأ ...  
يسلو على متن السحا      ب يسوقها سرباً فسرأ  
أراه يعبث كالولي      دقلبس يخشى بدعتأ

أقسم في العالم الشاع بين الورى أصدق اتقسم  
بأننا سذج حيارى وسميننا ذاهب هدر  
زيد أن نكشف الستار كلاً : فلن نبلغ الوطر  
فإن تعاقب فباقتناع وإن تجاوزت لا جرم  
ما أجدر الكون بالضياع لولا الذى يبعث الرمم  
ومن شعرائنا التفوقين الأستاذ الكبير محمد حسن عواد وإلى  
القارى أقدم نموذجاً من شعره . قال من قصيدة يصف فيها جندى  
الديمقراطية في ساحات القتال :

من بليغ العقل ملهمه عزمه التطبيق لافه  
كلب الإعجاب مقتصبا قلبه الماضى ومخذه  
يكتب التاريخ من دمه أسطراً وألجد معجمه  
يخدم الأوطان يتقدما من أذاها وهى تحنمه  
لكأن الدين دافعه نحو قربان يقبمه  
دعوة القرآن تحفزه أوهدى الإنجيل يلمه  
فهو في اللقيا محمده وهو عيساه ومرميه  
العجبى ياحرب من مرح لاعب لولا تحبمه  
ومنها :

يشتير المجد في عمل هائل المنزى يعظمه  
حيث موسيقى الخلود إذا طوحت بالجن تحطمه  
والصدى كالصوت صاعقة والصقوف السود ترجمه  
يسأل الأقدار هل يد تنسل المدوان أودمه  
فإذا بالكون ليل أسى تهاوى فيه أنجمه  
وإذا الأصداء قائلة قول صدق لا نجمه  
أبها التاريخ ذا بطل فعله للخلد مسلمه  
هكذا من الحياة على مسرح الأيام تحكمه  
عالم يبدو فيصرعه عالم بانيه يهدمه  
وهذا الشاعر المخلص الأستاذ حمزة شحاتة صنو المواد ومزاحمه  
على المورد الذى يستقى منه يقول من قصيدة غزلية :

بعد صفو الهوى وطيب الوفاق عز حتى السلام عند التلاق  
بامعاني من داء قلبي وحزنى وسلياً من حرقى واشتياق  
هل تمتلث ثورة اليأس في وجهى وهول الشقاء في إطرارق  
أى سهم به اخترقت فؤادى حين سدتها إلى أعماق ؟؟

إذ تهاديت مبداً نظرة العطر  
سرعاً في السير تنهب الخط  
وتهيات للسلام ولم تفعل  
هيك أهلت واجبي صلفاً مند  
كنت بالأمس مسعدى فتغير  
واعترى قلبك اللال فأعرضه  
لا أداجيك للكرامة معنى  
سقوطه الحسن حلت لك ما كان  
أنت حر والحسن لا يعرف الـ  
لم يكن بالسير صبرى على عـ  
ومن شعرائنا المجيدين الأستاذ أحمد عطار، فن قوله هذه القصيدة :

يا شقوة ما تكاد تطلقنى من نيرها أو يخف مجملها  
ثقيلة ما أطيق وطائها مجسونة باليدين ممولها  
تعبت في مهجتي عواصفها ترجمها رجلة فتذهلها  
ويتهجر للجنون عتدها وفي مراعى السطا تنقلها  
وفي فؤادى تشب معركة ما تنطق والامان يشعلها  
الحس صال وفي النهى فكر وعن يذيق النور أسهلها  
لا الليل ليل وأنت فائية ولا الدرارى يروق أجملها  
ولا الأزاهير وهى باسمه نسي وعين الجيب تنقلها  
أين الليالى التى نعمت بها ؟ وأنت عند الصباح بليلها  
أستلهم الوحي منك يا أملى شعراً وآيات أرتلها  
وكفك البضة التى ذخرت بأنهم لا أنى أقبلها  
وألم الخد منك مشرقة أزهاره والفتون يشعلها  
أين سويماتك التى غبرت ؟ ففى فؤادى الرحيب معقلها  
أين الورود التى عبثت بها ؟ وكنت بعد القطاف أكفلها  
وأين دار الهوى تظللنا ؟ وأين أفراحها تجملها  
أين الأمانى ؟ وأين بارقها ؟ وأين أضواؤها ؟ ومنهلها ؟  
ليت التى قد يروح ترجمه أمثل أيماننا ومقبلها  
وليت تضنى وذكرها حرق لماً لهنى التى تخيلها  
أين وما أين لى بناقصة إن يتأعن مهجتي مؤملها

إبراهيم هاشم فخرى

الشراء تبدو كأنها ترقب خصماً . أما أنه فأننى مستحق  
 كأنه أنت ثملب ليخيل إليك أنه ينشم الثالب والمائب  
 من كل فاحية . ولتستطيع أن تراه يجمع ... والقلم ! ياله  
 من فوز عظيم ! لقد حُدد بخطين من القذع والمجاء ،  
 ويلوح كأنه ينفهم بالهكم والسخرية . ولا يسمعك وأنت تنظر  
 إلى فولتير هذا الذى يفيض نشاطاً وحيرة ، ويُفصّ سقاماً ،  
 والذى يعوزة الكثير من سمات الرجال — لا يسمعك إلا أن تقول  
 عنه إنه محدث بارع عجوز . وبعد فترة من التأمل عاود حديثه  
 قائلاً :

والعيتان ! إنى لأرجع دوماً لمشاهدتهما . إنهما شفاقتان ،  
 مضيتان .

« ولكنك تستطيع أن تقول مثل هذا عن كل تماثيل أودون  
 Houdon . لقد أدرك هذا التمثال كيف يجعل بحقد الميونا أكثر  
 شفافية من أى مصور . إنه يخرقها ويثقبها ويرزها ، ويجعل بها  
 معالى ومواطى بحيث تحدث تأثيراً فذاً عند ما يقع عليها الضوء  
 أوينحرف عنها ، ويقاد تلك اللمة الحية التى بإنسان العين . وما أعظم  
 ما تختلف التماثيل التى بعيون كل هذه الوجوه ! إنها تدل على  
 الخبث من فولتير ، وعلى الصداقة الطيبة فى فرانكلن ، والرقّة  
 المبهجة فى السيدة هودون ، وعلى المكر فى ابنته وفى طفلى  
 برؤنيار الجليتين . ولقد تعدل اللمة عند هذا المثال أكثر من  
 نصف التعبير ، فهو يقرأ الأرواح من الأعين التى لا تخفى عليه  
 سرّاً . ولهذا فلا داعى للتساؤل عما إذا كانت تماثيله مشابهة  
 لأصحابها مشابهة تامة .

وهنا استوقفت رودان سائلاً :

« إذا أنت ترى أن التشابه صفة هامة لازمة ؟ »

« لا ريب فى ذلك فلا غنية عنها . »

ومع ذلك يزعم كثير من الفنانين أن بعض التماثيل والصور  
 يمكن أن تبلغ حدّاً كبيراً من الجمال من غير أن يتوفر فيها شبه  
 قوى . وأذكر بهنه للناسبة حادثاً نسب إلى للصور لهنر Henner  
 التى شكت إليه سيدة من أن صورتها لم تأت شبيهاً . فأجابها  
 بلهجته الإتراسية :

« هيه ياسيدتى ! بعد ما تتوتين سوف يحسب ورمثك أنفسهم



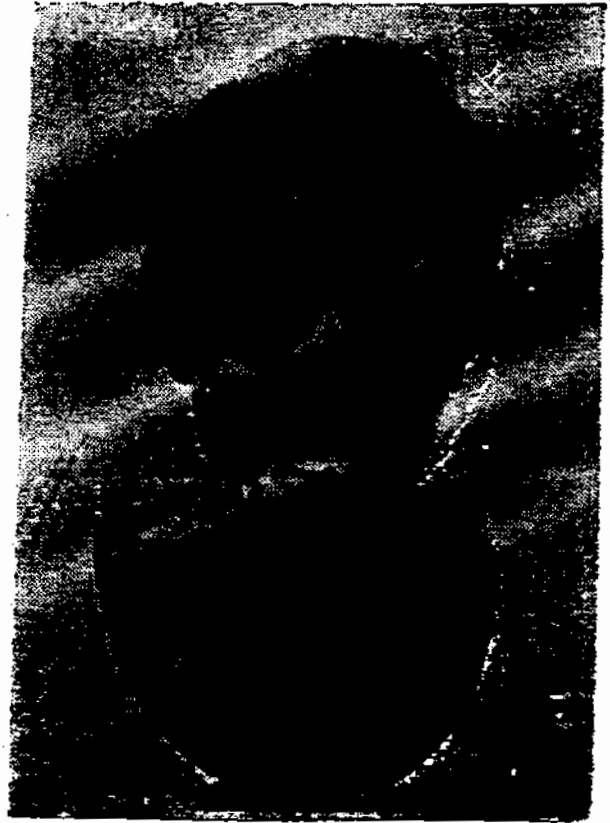
## ١٠ - الفن

للأستاذ الفرنسى بول ميزيل

بقلم الدكتور محمد بهجت

### الفصل السابع — عن الأسس وعن اليوم

منذ بضعة أيام صحبت أوجيست رودان إلى متحف اللوفر  
 إذ كان ذاهباً لمعاينة تماثيل أودون النصفية مرة أخرى . ولم  
 نلبث أن وقفنا أمام تمثال فولتير Vulture النصفى وعندئذ صاح  
 رودان :



(تمثال فولتير لمتال أودون)

« ياله من أعجوبة ! إنه الخبث والدهاء بعينه . انظرا ! إن نظراته

من التعمق مثلاً يحتاجه التمثال النصفي والصورة الإنسانية . وقد يقال أحياناً إن حرفة الفنان تتطلب مهارة بدوية أكثر مما تتطلب فطنة وذكاء . وما عليك إلا أن تدرس تمثالا نصفياً طيباً حتى تستطيع أن تدحض هذا القول وتصحح هذه الأغلوطة . إن عملاً كهذا خليق بأن يترجم له . وأنت حين ترى تماثيل أودون مثلاً تحالك تقرأ فصولاً من مذكرات مدونة ، تقرأ فيها العصر الذي عاشت فيه ، والحرف التي احترقها ، والأجناس التي انتمت إليها وأخلاقها الشخصية ، ترى كل ذلك فيها وانحاً جلياً .

وها هو روسو قبالة فولتير . ترى في نظره حقاً وذكاء وفطنة بالغة . وهذه ميزة عامة ابتازت بها شخصيات القرن الثامن عشر . كانوا تقدة . كانوا يناقشون ويجادلون في كل المبادئ والمعتقدات التي كان مسلماً بها من قبل من غير ما تحقيق وتحجيص . كانت لهم أعين فاحصة باحثة نفاذة .

أما عن نشأته فهو من عامة السويسريين . كان سوقياً غير مشغف بقدر ما كان فولتير شريفاً نابهاً . وبينما ترى عظم وجنتيه البارز ، وأنفه القصير ، وذقنه المربعة تبين فيه ابن صانع الساعات والخدام الذي امتن الخدمة من قبل .

وأما عن حرفته فهو الفيلسوف يجهته المائلة للمفكرة ، ينتمى لطراز قديم يتجلى في العصابة التقليدية التي تدور حول رأسه . زرى الهيئة بشكل ظاهر متعمد ، أشعث أغبر مما يجعله قريب الشبه من ديوجينيس أو مينيبس (Menippus) <sup>(١)</sup> هو للبشر الذي يدعو للرجوع إلى الطبيعة وإلى الحياة البدائية القطرية .

« وأما عن أخلاقه الشخصية فترى تجمها في وجهه يتم عن كراهية للنوع الإنساني ، وحاجبيه القطبين وجهته المفضنة ، ترى فيه الرجل الذي يشكو بحق وتذمر من الظلم والاضطهاد » .

« قل لي برك . أليس هذا التعليق على الرجل بأحسن وأدق من اعترافه ؟ »

« ثم ها هو ميرابو (Mirabeau) . إنه عصر يأكله . يبدو بحالة تحد . شره الستار مشوش غير مصفف ، برته غير حسة . وهيئته زرية ، وكأن رجلاً من عاصفة ماثرة تمر على هذا الوحش

(١) كاتبان غريقيان أسلوبها ساخر تهكمي

سمداء لأنهم يقتنون لوحة طيبة من ريشة إيزر ، ولكنهم سوف لا يجهدون أنفسهم أبنة ليتحققوا مما إذا كانت تشبهك » .  
قال رودان :

من المحتمل أن يكون المصور قال ذلك . وأغلب الظن أن هذا تسرع منه لا يمثل حقيقة أفكاره لأن لا أعتقد أن له مثل هذه الآراء الخاطئة في فن أبدي فيه براعة عظيمة وألمعية نادرة . ولكن دعنا نفهم أولاً مدى التشابه المطلوب توفره في تمثال أو صورة ما .

« إذا قصر الفنان نفسه على إظهار القسمات السطحية كما هو الحال في الفوتوغرافية ، أو إذا نسخ معالم الوجه تماماً كما هي من غير ما رجوع إلى الخلق أو اعتباره فهو لا يستحق أى ثناء أو إعجاب . أما الشبه الذي يتحتم عليه إظهاره فهو شبه الروح . وهذا وحده يبت القصيد . وهو ما يجب على المثال أو المصور أن يبحث عنه تحت ستار القسمات . وقصارى القول يجب أن تكون كل القسمات حافلة بالتعبير أو بمعنى آخر تكون ذات فائدة في الإفصاح عن شعور باطن » .

« ولكن ألا يحدث في بعض الأحوال أن يكون الوجه ساقطاً للروح ؟ » .  
« أبداً » .

« وهل نسبت نصيحة لافونتين التي تقول : « لا تحكموا على الناس من ظواهرهم ؟ » .

إن هذه النصيحة موجهة لأولئك الذين لا يتعمقون الأشياء ، إذ كثيراً ما تدفع الظواهر نظرهم العجلى . ويكتب لنا لافونتين أيضاً عن الفأر الصغير الذي حسب المرة أعظم الحيوان حذبا وعظفاً . ولكنه يتكلم عن فأر صغير أى عن عقل غر ضيف تموزه القدرة على التمييز . ولا يسع من يدرس المرة بإمعان إلا أن يجد في ظاهرها ما يحذر من القسوة التي تستر وراء تناوئها وتكن في وداعتها .

وفي مقدور من يستطيع قراءة الوجه أن يميز بين من يصطنع الخنان وبين من طبع عليه ، وإنه لمن أخص واجبات الفنان أن يكشف عن الحقيقة ولو من تحت المظاهر الخادعة .  
ولتقرير الحقيقة أقول إنه لا يوجد عمل فني يحتاج إلى كثير

من أجل الأعمال وتعام الفوز أن يمثل في هذا الرأس وحده جما  
حاشداً بل أمة بأسرها تصنى وتستمع ؟  
ولنبحث بعد ذلك عن أخلاقه : لاحظ الشفتين الحاسيتين ،  
والنفس المزوجة ، والمنخر المرتعد فترى الآثام والانهاش في  
الشهوات وطلب اللذات مرتسمة عليها جميعاً . نعم تراها كلها  
هناك . وإني لفخبرك بذلك .

وإنه لمن السهل الهين أن نقرأ في كل تماثيل أودون مختلف  
الأخلاق على هذا النمط .

وهنا أيضاً تثال فرانكن : ترى فيه هيئة عظيمة ، وخدين  
ثقيلين متدليين فتقول هذا هو الصانع السابق . ثم الشعر الرجل  
الطويل الذي يشبه شعر الرسل ، وحب الخير والمعروف مرتسما  
فتقول هذا هو ، ريتشارد المهذب الطيب القلب .

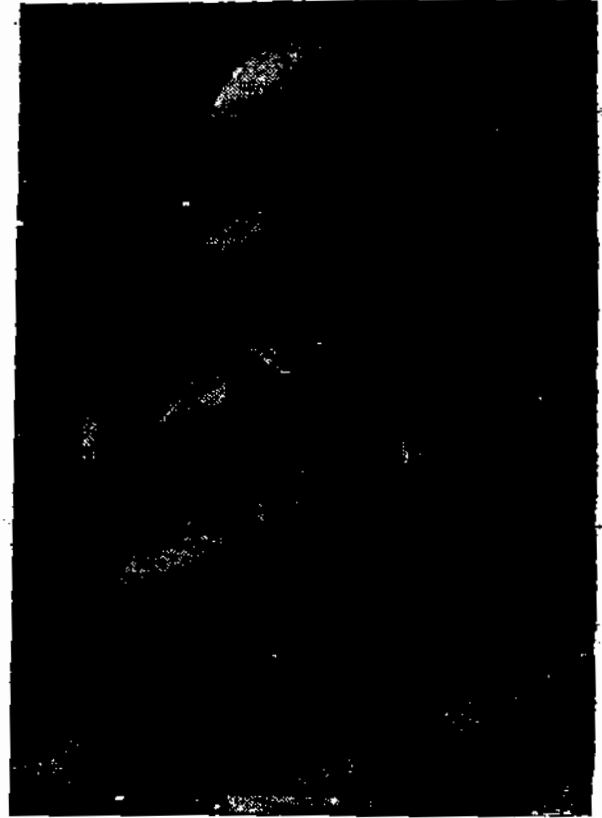
ثم إن جبهته العالية المائلة إلى الأمام تنسم بالعناد وتم عن  
الثبات والصبر الذي أظهره فرانكن في تحصيل علومه ، وفي  
السمو بنفسه حتى أصبح معلماً نابهاً يشار إليه بالبنان ، وأخيراً  
إلى تحرير وطنه . ذكاء جم تفيض به العيان ويكمن في روابي الفهم .  
على أن أودون لم ينخدع بجسامته فإبان فيه مادية الرجل المالى الذي  
جمع مالا فأخلده ، ودهاء السياسى الذى استظهر بواطن السياسة  
الإنجليزية . فما هنا نرى أحداً سلاف أميركا الحديثة على قيد الحياة  
« عجيباً ! ألا ترى في تلك التماثيل البديعة أخباراً متقطعة عن  
نصف قرن ؟ وأن أكثر ما يبرهن النفس من تلك المذكرات المتخذة  
من الصلصال والرخام والشبه كما هو الحال في أجمل القصص  
المكتوبة — هو جمال أسلوبها الناصع ، ورشاقة اليد التي دوّنتها  
وفيض تلك الشخصية الساحرة — الفرنسية الحادوما — التي  
خلقها . إن أودون هوست سيمون<sup>(١)</sup> لكن تنقصه زعامة  
الأرستقراطية . هو ذكاء سنت سيمون ولكنه أسمى منه عاطفة .  
آه يا له من فنان مقدس ! » .

دكتور محمد مهجت

قسم البيانين

(١) أحداد أو أسرة سنت سيمون العظيمة وهو لويس دي روفرى  
الكتاب والفنان الذائع الصيت ولد في سنة ١٦٧٥ ومات في سنة ١٧٢٥ م .

الكاسر الذى بهم بالثرير أو يعد بجواب على سؤال يلقي إليه .  
« ولنتقص نشأته الآن : توسم في طلعه المهيمه ، وحاجبيه  
الديقين للقوسين ، وجبهته المرتفعة للمتعجرفة شريفاً كان في زمرة  
الأشراف ، ولكن ديمقراطية خديه الثقيلين المجدورين ورقبته  
النائرة بين كتفيه جعلت الكونت دي ريكيتى Comt de Riquetti  
— ميرابو — يجوز على تير (Thiers)<sup>(١)</sup> وفوز بمطقه وسراجحه  
ومن ثم أخذ يدافع عنه .



( تماثيل ميرابو للثال أودون )

« ولنتقل إلى حرفته : إنه القاضى ، يبرز فيه إلى الأمام كأنه  
يقوق على وشك أن يتفجر منه الصوت مجلجلاً . يرفع رأسه عالياً  
لأنه قصير كما هو شأن جمهرة الخطباء . ونرى في مثل هذا الطراز  
من الرجال أن الطبيعة تريد في قوة الصدر والأضالع على حساب  
الطول . أما العيان فلا تبتان على شيء معين وإنما تدوران على جم  
غفير . يا لها من نظرة عظيمة غامضة ! ناشدتك الله خبرنى أليس

(١) كاتب ، ومؤرخ ، وسياسى فرنسى ولد سنة ١٧٩٧ ومات

## صدى الحوادث

مؤتمر سان فرسيسكو

لرؤساء هلى الجبرى

تجتمعت من كل جنس وأمة

ولون لنشر السلم، هل نشر السلم؟!

وهل رفع الحق الدليل جبينه وهل نحن بتنا لا يروعننا الظلم؟!

والأفأ بال « الشام » دماؤه تسيل، وأنتم عن مناحته هم! ويطلب « ديجول » تراث « أمية »

وليس له فى الشام خال ولا عم!

سمعنا كلاماً لَدَى السمع وقمة ورب لذيذ شاب لذته السم أمانى كالأحلام زخرقها الكرى

وقلّ - على الأيام - أن يصدق الحلم

وحبر على القرمطاس ليس بصاحم

ضعيفاً، إذا همت به الغيرة الدم

أرى التبول الكبرى لها النشم وحدها

وقد عادت الصغرى على رأسها النشم

يخيل لى أن « الوفود » تفرقت

ولم يتدمل من طيب الكلم الكلم

إذا ساءت النيات كانت عهودكم

« قضاصات أوراق » وللتألب الحكم

مواثيق، معناها يكذب لفظها فظاهرها برّ، وباطنها إم

وتأويلها عند القوى، فمن لنا

بأن نضمن الإنصاف، والحكم الخصم

إذا حل منها الأقوياء قوسهم قديدنا الأخلاق، والشيم الشم

وقاء بدنيا - لا وقاء لأهلها -

به شقيت فى « شرقها » المرب والمجم

هى الحال ما زالت على ما عهدته فويل لأقوام يفرم الوهم

متى عفت الثوبان عن لحم صيدها

وقد أمكنتها - من مقاتلها - اليهم

ألا كل شعب ضائع حقه سدى

إذا لم يؤيد حقه « المدفع » الضخم

## الحنين إلى الوطن (\*)

لرؤساء منى أحمد باكثير

يا بلادى! يا بلادى! يا فراديس البحار!

أى ذكرى منك طافت بى وقد ولى نهارى؟

فاستارت لوعة حرى بقلبي للستطار

وحيناً فى حنايا الصدر مشبوب الأوار

واشتياقاً جارقاً يصدع أركان اصطبارى

واستطارت زفريات كاللظى جد حرار

من فؤاد يتلوى من جواه المستار

واستدرت من جفونى أدمعاً جد غزار

يا بلادى! يا جنان الشرق! قد طال انتظارى

يا لأشواق للقياك! ويا نار اذكارى!

أى وجد يتلظى فى فؤادى؟ أى نار؟

كلما زار خيال منك مُغرّى بازديارى

أوبدا لى فى ثنايا الأفق طيف منك سارى

ظيف أحباب وخلان وأهل وديار

ورباً تفر من أزهارها أبهى اقترار

وجنان باسقات الموج غصات الثمار

وحقول قد كساها التبت أفوان النضار

ورياض يتوشحن بأضواء النهار

يا بلادى! يا جنان الشرق! قد طال انتظارى

يا لأشواق للقياك! ويا نار اذكارى!

أين من عيني نجات وأنهار جوارى

وجبال بين وديان سحيقات القرار

وعيون فى اندفاق وزروع فى اخضرار

وطيور فى انطلاق وزهور فى ازدهار

وعذارى السرو يرقصن خليعات العذار

ونخيل الجوز يحملن رواقيد القمار

والقهارى يساقن أغاريد المزار

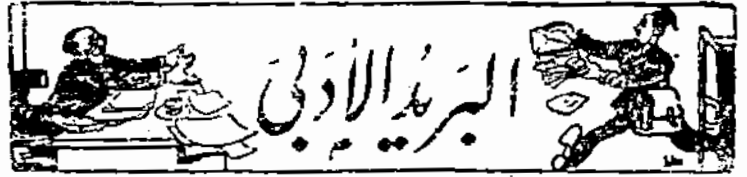
أين هن الآن منى؟ يا فراديس البحار!

يا بلادى! يا جنان الشرق! قد طال انتظارى

يا لأشواق للقياك! ويا نار اذكارى!

(\*) إحدى القصائد الفائزة فى المسابقة الشعرية التى نظمها هيئة الاداعة المصرية هذا العام

ويسوء في بل ويسوء الأدب أن ينشر الكتاب  
وينسب إلى ياقوت ثم يعاد طبعه في القاهرة سنة ١٩٣٨ في  
عشرين جزءاً دون أن يشار أقل إشارة إلى أن معظم الكتاب  
دخيل على ياقوت .



### معجم الأدباء وهل هو لياقوت

سماء ياقوت في مقدمته إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ،  
ولكن ابن خلكان يسميه إرشاد الألباء إلى معرفة الأدباء ،  
ويقول بأنه يقع في أربعة مجلدات كبار .

بقى من هذا الكتاب نسخة من جزأيه الأول والثاني رديئة  
الخط ترجع تاريخ نسخها إلى القرن السابع عشر حصل عليها من  
الهند الأرشيديكون بارس ، كبير الشمامسة في بومباي ، وبعد موته  
اشتراها من ورثته السنو . هـ . جى الوراق وهذا باعها إلى مكتبة  
بوريل في جامعة أكسفورد سنة ١٨٨٢ فوضتها تحت رقم ٧١٣  
مخطوطات بوريل (١) .

قام بنشر هذين الجزأين المستشرق «دافيد سامويل مرجليوث»  
بمساعدة إبراهيم اليازجى وقسطاكي الحمصى وجرجى زيدان (٢) . فتم  
طبع الجزء الأول سنة ١٩٠٧ ، والجزء الثاني سنة ١٩٠٩ على  
نقطة تذكاري جيب بمطبعة هندية بالقاهرة (٣) . وهذان الجزآن  
يشتملان على تراجم مشاهير الأدباء من القرن الرابع بعد الهجرة  
إلى أيام المؤلف أثبت سيرهم على سياق حروف المعجم من حرف  
الألف إلى حرف الجيم (٤) .

هذا ما صح عندي من تأليف ياقوت ، وأما باقى أجزاء الكتاب  
من الثالث حتى السابع التى نشرها مرجليوث فهي دخيلة على  
ياقوت لم يعمل فيها فكره وهذا ظاهر بين وأول حجة أستطيع  
أن أعكس بها هي أن كتاب ياقوت أربعة مجلدات كما ذكر ابن  
خلكان في وفياته فإذا بطبعة مرجليوث تبلغ سبعة مجلدات ،  
ولقد حرص من غم الكتاب ونسب إلى ياقوت أن ينقل من  
الكتب التى نقلت عن ياقوت ككتاب الوافى بالوفيات وفوات  
الوفيات وبغية الوعاة وغيرها .

(١) مقدمة الطبعة الأولى لكتاب «نظم الأدباء» نشر مرجليوث

(٢) مجلة الشرق السنة ١٢ ص ٦٢٨

(٣) كتاب المجمع العلمى العربى رقم ٥٣٢

(٤) مقدمة الطبعة الأولى لكتاب معجم الأدباء نشر مرجليوث .

نظر صاحبنا نظرة مقلوبة ، وهذه النظرة كانت جيلة عواقبها  
تفضح أمره وترجع الحق إلى نصابه . عمد إلى كتب التراجم  
وشغله النسخ فأعماه عن فهم روح ياقوت أو تتبع أخباره ، عمد  
إلى فوات الوفيات وبغية الوعاة واليتمة ونسى كتابه معجم البلدان ،  
أو قل أماله تصفح هذا الكتاب الضخم فرغب عنه لزهده فيه  
فكان هذا الكتاب خير برهان أزاح الستار عن المحنة  
أجزاء اللخيلة .

١ - أما البراهين فكثيرة ، ذكر ياقوت في معجم البلدان  
كثيراً من الكتاب والمؤلفين فقال بأنه ذكر تراجمهم في معجم  
الأدباء ومن جملتهم عين القضاة عبد الله بن محمد (١) ، وأبو بكر  
الأدقوى (٢) ، وأسعد بن على النحوى ، وابنه محمد التصاد (٣) ،  
ولكننا إذا رجعنا إلى معجم الأدباء نراه خلواً من تراجم هؤلاء .

٢ - جاء في أول نسخة خطية قديمة لكتاب الألفاظ  
الكتابية ترجمة مختصرة لمؤلف الكتاب عبد الرحمن الهمداني  
نقلها عن معجم الأدباء ونرى أن لا أثر في معجم الأدباء لهذه الترجمة  
٣ - وأبلغ برهان ساطع ومضحك في الوقت ذاته هو أن  
ياقوت ذكر في معجم البلدان ج ٤ ص ١٢٥ قصيدة لأبي العيناء  
في ديارها شهراً من رواية الشاشتى ولكنه أوردتها بقوله : إن صح  
- أى شعر أبي العيناء - فهو عندي غريب لأن أبا العيناء قليل

(١) انظر معجم البلدان ج ٨ ص ٢٢٠

(٢) ج ١ ص ١٥٦

(٣) ج ٣ ص ١٥٦

ونحن لا ندخر وسعاً في الثناء على موقف الصحافة المصرية بالإجمال ، اليومية منها والأسبوعية ، لما تلقاه بلادنا من عطف وحب ودفاع عنها ، فأحر بنا أن نخص « الرسالة الأدبية » بثنائنا وشكرنا ونحيتها الخالصة أن تهتم لنا هذا الاهتمام البالغ ، وتعي بأنبائها هذه العناية ، فلقد كنا - والحق يقال - نهافت على أعدادها الأخيرة لترضى - قبل كل شيء - عاطفتنا الوطنية الثائرة ؛ ولكن لم يكن ليغرب عن أذهاننا أن هذه المجلة العزيزة ترى إلى تحقيق هدف سام يخيّل إلينا أن الأدب العربي قصر حتى الآن في السير إليه ، وأقصد به « الأدب القوي العربي » . فالرسالة تشمرنا اليوم أنها تقعد إلى إيقاظ هذه النزعة القومية العليا في الأدب العربي ، فتريد إلى صفاته لوناً جديداً يميزه كل الميزة ويبرز خصائصه إلى حد بعيد ، وبذلك تحقق هدفين في آن واحد : تشاركنا عواطفنا ووطنيتنا ، وتساعد على خلق الروح القومية في الأدب العربي الحديث الذي نفتقر - ولا شك - لمثل هذه الروح . فشكراً لك أيها « الرسالة » ، ونحيتنا لكتابك الأفاضل

سريال اوريس

( بيروت )

الشعر جداً لم يصح عندي له شيء من الشعر ألبتة « وفي معجم الأدباء نرى لأبي العيثاء تسم قطع من الشعر ، ولا يخفى أن ياقوتاً ألف معجم الأدباء قبل تأليفه معجم البلدان ، فهذا تناقض لا يمكن أن يصدر عن مثل ياقوت .

2 - قال ياقوت في مقدمة معجم الأدباء إنه جمع فيه من غلب عليه النثر والتأليف وأما من غلب عليه الشعر ولم يشتهر بكتابة الكتب وتأليفها فقد ذكره في معجم الشعراء ، وإننا نرى في الخمسة الأجزاء الأخيرة كثيراً من الشعراء والشاعرات الذين لم نعرف عنهم سوى بضع قطع وليس لهم في عالم النثر والتأليف ذكر ، وهذا تناقض في الكتاب نفسه .

والآن أستطيع أن أقول للكتاب السيد محمد فهمي عبداللطيف الذي ركن إلى رأى المؤرخ ياقوت في كيفية ضبط لفظ لقب « المبرد » في الصفحة ٩١٦ من السنة الخامسة من سنى هذه المجلة ، أستطيع أن أقول له الآن إنه أجهد نفسه في غير طائل لأن الضبط الذي وجده في كتاب ياقوت لم يجر ياقوت فيه قلبه وإنما نقل إلى الكتاب حديثاً في جملة ما نقل إليه من كتاب بنية الوعاة للسيوطي .

أحمد

( حلب )

### جاء الإسطال من الإسطال

أشكّل شطر ذاك البيت في ( إرشاد الأريب ) بهذه الصورة :  
حالى بمحمد الله حالٌ جيّدٌ  
فجاء الإشكال من الشكل أو من الإشكال ، وما كان لي أن يشكّل على . والحق مع الأستاذ الفاضل الشيخ أحمد يوسف نجاشي في التي قاله في الرسالة الفراء ٦٢٦ في هذا الوقت .

محمد اسعاف الفهاسبي

### نحية إلى « الرسالة » وكتبها

أتلج منا القلوب ، وأبهج النفوس ، أن نرى « الرسالة » المجيدة في أعدادها الأخيرة تقسّ صدرها كله لأبحاث قيعة تمت إلى مأساة سوريا الشقيقة ، ومأساة لبنان من قبلها ، حتى أن الرسالة كانت أوسع الصحف والمجلات المصرية طراً للدفاع عن حقوقنا واستنكار اعتداءات فرنسا الشيعة بين الآونة والأخرى على استقلالنا ، على الرغم من أن هذه المجلة أدبية قبل كل شيء ،

### طبيعة المرأة

تأليف الأستاذ محمود يوسف برار الكتب  
كتب مقننته الأستاذ الشيخ محمود أبو الميوني

كتاب طريف في باب مفيد في موضوعه يفرى القارىء على مطالعته فصوله بلهفه وشوق ويطوف به في زوايا المرأة وخفاياها ليكشف له عما أيهم من أمرها واستغلق من سرها مستعينا على ذلك بما استاز به مؤلفه من دراية واسعة في شئون المرأة ودراسة شاملة لنفسيتها وتعمق كبير في بحث قضيتها على ضوء على النفس والاجتماع في عبارة سلسة وأسلوب جميل يجعله سهل الفهم قريب التناول : قرأ فيه طبيعة المرأة ، المرأة عندما تحب ، المرأة عندما تكره ، الزوجة ، بعض ما يماينيه مجتمعنا من آفات وإسقام ، المرأة في الاسلام ، المرأة السياسية ، المرأة الاجتماعية ، للطبخ والصالون ، الصديقة ، الخطيبة ، المرأة بين الأنصار والمخنوم

١٦٠ صفحة غلاف أنيق ، صورة بالألوان

الثمن ٣٠ قرشاً ساغاً وللبريد ٣ قروش ( إذن برید )

يطلب من مكتبة الجامعة بشارع محمد علي بمصر



خلاف افترقنا على أثره فراح هوليبيع أشياء في شارع  
«روزماري» وأنا جئت لأموت جوعاً في متز «سانت جيمس»  
«يوسفني جداً ياسيدي أنك تعاني كل هذا الضيق ،  
وأنت على ما أنت عليه من نياهة الذكرو ذبوع الصيت» . فرد

على مواصلا الحديث : « نياهي في خدمتك يا مولاي ، ولكن على الرغم  
مما أنا عليه من إملاق ، فإن نمة قليلا من الناس هم أمراح مني  
نفساً ، فلو قدر أن يكون لي عشرون ألفاً من الدناير لكنت من  
أسد الناس . وأنا الآن ، والحمد للمقادير ، لا أملك فلساً واحداً ،  
ومع هذا ، فإني لا أزال سعيداً ، ذلك لأني لا أقيم وزناً للمال ،  
فهو عندي وسيلة لا غاية ، فإذا ما حرمته لا أجد غشاشة من قبول  
دعوة الكرماء إياي للطعام . والآن مارايك ياسيدي في لحم خنزير  
مع قدح من الشراب ؟ فإن أنت أطعمتني اليوم ، فليسوف أطعمك  
يوماً من الأيام عند ما أجذك في المتز . وأنت أشد ما تكون رغبة  
في الطعام ، وليس لديك من المال ما تدفع به ثمن العشاء »

ولما كنت لا أبخل أبداً بدرهمات أنفقها في سبيل رفيق  
طروب قصدنا توأ حانة مجاورة ، ولم تمض سوى دقائق معدودات  
حتى كان الطعام والشراب مصفوفين على المائدة أمامنا . وإذ لم  
المسير جداً أن أصف مبلغ طربه وانشراحه لرؤية الطعام والشراب  
فقال : « أنا استمرى ياسيدي هذا العشاء لأسباب ثلاثة : أولاً  
لأني أحب لحم البقر ؛ وثانياً : لأني جوعان ؛ وثالثاً : لأني أحصل  
عليه بلا ثمن ؛ إذ ليس هناك شيء من اللحم الذي لا تدفع عنه »  
لم ينته من كلامه هذا حتى أقبل على الطعام والشراب  
بهم فائق ، فلما انتهى العشاء أشار إلى أن اللحم كان  
نيئاً ، ثم استطرد وقال : « ومع هذا فقد وجدته لذيذاً سائماً ،  
ما أفصح حياة الفقير وما أعظم شهيته ! نحن معشر الشحاذين  
لقطاء الطبيعة نهم في كل سرح ، ونأخذ الحياة على علاتها ،  
فإني هي أقبلت علينا فرحنا بها واغتبطنا ، وإن هي أدبرت  
عنا لم نشك ولم نتذمر . أما الأغنياء ، فالطبيعة تعاملهم كما تعامل  
الرية أولاد زوجها ، فهم أبداً برمونها ساخطون عليها ، أعظمهم  
قطعة من غريز اللحم ، فإذا هي عتدم صلبة عسيرة الهضم ،  
أمرجها بالتوايل ، حتى التوايل لا تستطيع أن تشخذ شهيتهم ،  
على حين أن الطبيعة شديدة الحذب على الشحاذين ترعاهم بمناياتها



من أدوع انقص الانكليزي

## مغامرات ممثل جوال

المطاب لشاعر الانكليزي كوند سمث

بقلم الأستاذ يوسف روتا

—>>>><<<<—

ولد أوليفر جولد سمث في ١٧٢٨ وتوفي في ١٧٧٤  
وكان أحد أعضاء « النادى الأدبي » الذي كان يرأسه  
الأديب الانكليزي الكبير الدكتور جونون .  
ولأوليفر جولد سمث أسلوب في الكتابة يسيل رقة  
وعذوة ، وإن مؤلفاته على قلتها تعتبر من أدوع الأدب  
الانكليزي

أنا شديد الكلف باللهو أنى وجدته ، وإن النكتة البارة  
وإن ألفت في ثوب خلق ، فهي أبداً حبيبة إلى نفسي . ذهبت  
منذ بضعة أيام إلى متز «سانت جيمس» في الوقت الذي يتركه  
زائرؤه لتناول العشاء . ولم يكن هناك سوى أناس قلائل ممن  
كانت تبدو على ملامحهم آثار الفقر والسغبة ، فخططت نفسي على  
أحد للقاعد ، بينما جلس على الطرف الآخر من المقعد رجل في  
نياب رثة جداً

ظلفتنا نهمهم . ونفتمن وسمل كما هي العادة في مثل هذه الحالة ،  
وأخيراً اجترأت على الكلام مخاطباً إياه : « معذرة يا صاحبي ،  
ولكن يخيل لي أنى رأيتك من قبل . إن ملامح وجهك ليست  
غريبة عني » . فأجابني قائلاً : « أصبت يا أخي بكبد الحقيقة . إن  
وجهي لا يكاد يجهله أحد ، كما يزعم أصدقائي ، وإن شهرتي في  
جميع أنحاء انكلترا لا تقل عن شهرة الجلال والناسيح . ولا يخفى  
عليك ياسيدي بأنى كنت طيلة الست عشرة سنة الأخيرة ، أقوم  
بدور البهلول في فرقة تنشيلية . ولقد نشب بيني وبين أستاذي

كان شديد الولع بالخر ، كما كنت أما حينئذ ، ( في خدمتك يا مولاي ) وأن الذين هذا شأنهم لا ينتظر منهم أن يدفعوا رسم التسخير من الجندية — وقصارى الحديث ، لم يرد والذي على رسالتى ألبته . ما العمل إذا ؟ قلت لنفسي : لما كنت لا أملك للال الكافي لشراء حريتي فإلى علي إلا أن التمس وسيلة أخرى وهي الحرب ، وفعلت هرب .

وهكذا تخلصت من الجندية وبلاؤها فبعت ثيابي العسكرية واشترت أسوأ منها وسلكت ما أمكن سبيلاً غير مطروقة . ففى أسية يوم من الأيام ، بينما كنت أدخل إحدى القرى ، إذ أبصرت رجلاً — علت فيما بعد إنه قسيس القرية — قد وقع عن فرسه وغاص في الوحل . فتقدمت لمساعدته واتشلت به شقة فشكرنى على صنيعى ، إلا أنى لحقته إلى داره إذ كنت أحب دائماً أن يشكرنى الناس عند أبواب دورهم ، فألقى على القسيس مائة سؤال وسؤال : ابن من أكون ؟ ومن أين جئت ؟ وهل أكون أميناً ؟ فأجبت كما يجب مؤكداً له بأنى لم أذق الخمر فى حياتى قط ( لى الشرف يا مولاي أن أشرب نخب صحتك ) ، وبأنى من أتى خلق الله نفساً وأرجعهم عقلاً . وقصارى الكلام ، لقد كان بحاجة إلى خادم فاستخدمنى ولكنى لم أعش معه إلا شهرين ، ذلك لأنه يكن يحب أحدنا الآخر . فقد كنت أكون لا وهو لم يكن يطمئنى إلا ما يد الرمق . وقد كنت مفرماً بالجوارى الرايب على حين أن خادمته العجوز كانت شرسة الطباع قبيحة الصورة . ولقد تأمرا فيما بينهما على قتلى جوعاً فمقدت العزم على أن أحول دون اقترافهما جريمة القتل . كنت أسرق البيض حال وضعه ، وكنت أفرغ فى جوفى ما يتبقى فى قنارى الشراب التى تقع فى يدي ، وكان كل ما أصادفه فى طريقى من الأكل لابد أن يحتق فى ملح البصر . وقصارى الحديث لقد رأيت أن لا فائدة من بقاءى ففصلت صباح يوم من الخدمة ودفع لى ثلاثة شلنات وستة بنسات لقاء أجور شهرين كاملين .

« وبينما القس يعد الترام كنت أنا أتياً للرحيل . كانت ثمة دجابتان نيبشان فدخلت عليهما كالعادة وأخذت البيضتين . ولقد عز على أن أفرق بين الأم وولدها فأخذت اللججيتين أيضاً ووضعت الكل فى حقيتى وقلت راجعاً لتسلم أجورى . فلما

وتكلمهم برحمتها . إن الخمر المتقة لأحلى مذاقاً من الشمبانيا ... السرور ... السرور ... تلك هى فلسفتى فى الحياة ، وهى قطعة من لحمى ودى ، فإن فاض النهر وغرقت نصف أراضى « كورنول » ألفتينى مطمئن النفس مرتاح البال ، إذ ليس لى أملاك هناك ، وإن ساءت أحوال السوق وتدهورت الأسعار ... نعم ملء جفونى ، فإنا أنا ممن تهيمهم هذه الأمور ، إذ لست يهودياً » . ولقد أغرائى مرحة وخفة روحه ، على الرغم من قفره للذقع ، أن أعرف شيئاً من حياته ؟ فقلت ملتصاً منه تلبية طلبى فأجاب : « بكل سرور يا مولاي ، ولكن على شريطة أن نشرب قليلاً لنُدفع عن أعيننا الناس . لنشرب قدحاً آخر قبل أن يهجم البكرى على أجفانتا ... آه . . ما أجل منظر القدر وهو ملاًنا ! » يجب أن تعلم إذن أنى أنمدر من أرومة طيبة وأن أسلاق قد أحدثوا بعض الضجة فى العالم ، ذلك لأن أى كانت تباع « الحمار » وأن أبى كان طبيباً . ولقد قيل لى إنه قد كان فى عائلتى أيضاً بعض البواقين . فهل ترانى بعد هذا مبالغاً إذا قلت إن قليلاً من الأشراف من يضاھونى فى الحب والنسب ؟ ولما كنت الابن الوحيد لوالدى فقد أرادنى ، على أن أكون طبيباً مثله ، وعلى الرغم مما كان يبذله منى من الوقت والأناة ، لتعليمى الأناشيد العسكرية ، لم أقدم خطوة واحدة ، ذلك لأنى لم أكن ميالاً إلى الموسيقى ، فأنخرط فى الجيش وأنا فى الخامسة عشرة من عمري . ولم ينقض يوم واحد حتى تبين لى أن كراهيتى لحمل البندقية لم تكن لتقل عن كراهيتى لدق الطبل ، ذلك لأن الطبيعة قد أعدت لى لأكون سيداً لا مسوداً . إن وجودى فى الجيش يحتم على إطاعة أوامر رئيسى التى يفرضها على ، وليست أوامره إلا ظلالاً لأهوائه ورغباته ، وإنه لمن الأجدى على الشخص أن يطيع رغباته لا رغبات سواه .

« لذلك لم يمض وقت طويل حتى أصبحت ضيقاً بحياة الجندية شديد المت لمافول على الاستقالة ، ولكن الرئيس وقض استقالتي ، لأنى كنت طويل القامة مقتول العضل ، فاسودت الدنيا فى عيني ولم يبق أمامى إلا الاستنجاد بالذى فبعثت إليه برسالة ، كلها شكوى واستعطاف ، طلبت فيها منه أن يجمع البلق الكافى لإخراجى من الجندية ولكن الرجل الطيب القلب

عائلة صاحب الدار فذكرناهم بملاءة بيضاء لإكمال الموكب . وقصارى القول ، لم يكن ثمة سوى ثلاثة ممثلين نستطيع أن نقول بأنهم كانوا يرتدون ألبسة لا غبار عليها وهم الممرضة والصيدلى الجيوش وأنا . كان التمثيل ، كما قلت ، رائئاً ؛ ولقد هتف لنا الجمهور طويلاً ، ولا عجب ، فإن لسان « تترن » ذوقاً .

« فإذا أراد الممثل الجوال لنفسه النجاح فما عليه — على حد تعبيرنا — إلا أن يبالغ في محاكاة الشخصية التى يقوم بتمثيلها . ذلك لأن مراعاة الدقة فى الكلام والحركة ومحاولة إبراز الشخصية على صورتها الطبيعية لا يسمى تمثيلاً ولا هو مما يأتى الناس لمشاهدته . أن الحوار الطبيعى الذى لا تكلف فيه هو كاسلاف الحلو المذاق يتحدر إلى الخلق بسهولة دون أن يترك وراءه طعماً ، على حين أن الإمعان فى المبالغة والمبالغة كالتخليل يثير الإحساس ويشخذ الذوق ولا يشعر به إلا شارب . وعليه فإن رمت إرضاء الناس وجب عليك أن تصرخ وتتلوى وتتقطع بكلامك وتضرب جيوبك وتظهر أمام النظارة كأنك تعاني آلاماً مبرحة ؛ فإن أنت عملت كل هذا فزت باستحسان الناس وأصبحت ممثلاً بشار إليك بالبنان .

« ولما كان التوفيق حليفنا كان من الطبيعى أن أعزو قسماً من النجاح لنفسى . لقد أطفأت الشموع ؛ ودعنى أقول لك إنه لولاي لفقدت القطعة نصف رونقها .

« ظللنا نخل على هذه الصورة أسبوعين كاملين كانت الدار فى أثنائها تسكظ بالنظارة . وقبل الرحيل بيوم واحد أعلننا على ملأ أذاننا سنختتم موسمنا بأعظم رواياتنا التى سنبذل فى سبيل إخراجها كل ما لدينا من جهد ومال . ولقد كنا نلقى آمالاً جساماً فضاعفنا الأجرة . وبينما نحن فى نشوة الأمل غارقون إذا بكبير ممثلينا يصاب بحمى صالِب ؛ فذعرنا وشق ذلك على جماعتنا الصغيرة فقررنا الذهاب إليه جميعاً لترويضه وزجره لمرضه فى وقت غير مناسب كهذا ، وخاصة لا بتلاؤه بمرض قد يحتاج لمعالجته مالا وفراً . فانهزت أنا هذه الفرصة وعرضت نفسى لأحل محله فقبلوا ، فجلست نوا ، والدور فى يدي والكأس أمامى ، ( نحب صحتك مولاي ) أدرس الشخصية التى سأؤدى الامتحان عنها غداً وأقوم بتمثيلها بعد ذلك بقليل .

أزف الرحيل وقتت ، والحقيبة على ظهري والعسا فى يدي ، أودع الشيخ والعبرات نهمل من عيني . لم أبعد عن الدار إلا خطوات حتى سمعت صوتاً من وراءى يصرخ « اقبضوا على اللص » ولكن الصوت زاد فى سرعته فانطلقت كالسهم ، وإن كنت أعلم علم اليقين أن الصوت لم يكن موجهاً ضدى . ولكن مهلاً ... يخيل لى أنى قضيت ذيك الشهرين بلا شراب . هات يا صاح ، فإن الأيام عصيبة وليكن هذا الذى أحسسه سماً فى جوفى إن أنا قضيت شهرين آخرين من حياتى فى ورع معطن وزهد سخيف .

« لم أترك خدمة القس حتى أخذت فى التطواف ، وبعد أيام من تجوالى عثرت على جوفة من المثلين للتجولين فأرايتهم حتى هفا لهم قلبى ، ذلك لأن حبي للتشرد والتشردين طبعى لا تكلف فيه . كانوا منهمكين فى ترتيب حقائبهم التى انقلبت فى طريق ضيق فمرست عليهم مساعدتى فقبلوها . وما أسرع ما تمارفنا وتآلفنا فأخذوني خادماً لهم . كانت الحياة مع هؤلاء جنسة حقاً فهم لا ينفكون يذنون ويأكلون ويقصفون ويظوفون فى آن واحد . وحياة الأنبياء ما كنت أحسبني أعيش قبل ذاك ، فقد أصبحت من أمراح الناس طراً ؛ وكنت دائماً الضحك لسبباً ولغير سبب . ولقد أحببوني كما أحببتهم وكان لى ، كما ترى ، شأن كبير ولكنى على فقرى ، لم أكن معتدلاً فى حياتى .

« إن حياة التشرد كما أسلفت أحب إلى من كل شيء فى العالم . فالיום حر وغدا قر ، واليوم عسر وغدا يسر . آكل متى وسمنى الحصول على الطعام ؛ واشرب ( القدح فارغ ) متى وجدت الخمر ليزائى . لقد وصلنا « تترن » ذلك المساء فاستأجرتنا غرفة واسعة حيث عزمنا على إخراج رواية « روميو وجوليت » فقام بدور « روميو » أحد المثلين من مسرح « درورى لين » وقامت بدور « جوليت » سيدة لم يسبق لها الظهور على المسرح ، بينما أخذت أنا على عاتقى إطفاء الشموع . كان التمثيل بالنسبة لنا ، رائئاً على الرغم مما كان يتقصنا من وسائل ، فإن التوب الذى كان يرتديه « روميو » كنا نلقبه على بطائه الزرقاء فيصلع لباساً لصديقه « ماركوتيو » وأن قطعة من « الكرب » كبيرة كانت تكنى فى آن واحد فستاناً « لجوليت » وغطاءاً للنعش . ولم يكن لدينا ناقوس فاستعضنا عنه بهاون استمرناه من صيدلية مجاورة ثم جمعنا

صوته يرتفع أيضاً في بعض الأحيان ، إلا أن صوتي كان يملو عليه ، كان لي عدة مواقف كثيرة مجيدة ، منها أني كنت أطوي يدي هكذا فوق سرتي ، وهي عادة مستحبة في « دروري لين » وإذا أنا رحت في تعداد مزايي لنفدت الكأس قبل أن أنتهي من سردها . وقصاري الكلام ، إن تمثيل كان أعجوبة الأعاجيب مما جعل أعيان البلد من الرجال والنساء يتهاقون على بعد اشياء التمثيل لتسنتي على بجاحي الباهر ، فعنهم من مدح صوتي ، ومنهم من أثني على قاستي ، ولقد سمعت امرأة ألمعة تقول : « أقسم لكم بشرى إنه سيصبح من أقدر الممثلين في أوروبا ، أقول ذلك عن علم ودراية ، وإن لي في هذا الفن لثوقاً »

« إن المدح الذي يغرنا به الناس في أول عهدنا بالتمثيل شيء طيب ومقبول ولا يقصد منه سوى التشجيع ، ونحن نقبله شاكرين ، ونعده فضلاً منهم علينا ، أما إذا استمر المدح وكثر فتحن والحالة هذه نعتبره ديناً لنا عليهم نقاضاه منهم بمقدرتنا ونبوغنا ، وعليه عوضاً عن أن أشكرهم كنت في داخلي أثني على نفسي . واقد طلب إلينا الجمهور إعادة القطعة للمرة الثانية فأجبناه إلى طلبه ، وكان نصيبي من الثناء أكثر من ذي قبل

وأخيراً تركنا المدينة لنحضر سباقاً للخيل ، وسوف لا أذكر « تنتردن » إلا أنهمرت من مآقي دموع الاستان والاحترام ، ذلك أن السيدات والسادة هناك كانوا على جانب عظيم من الدراية بالتمثيل والممثلين . هات لنشرب ، نشدتك الله نخب صحتهم ؛ قلت تركنا المدينة ، ولقد كان ثمة فرق عظيم بين دخولي إليها وخروجي منها ، دخلت المدينة ممثلاً حقيراً وخوحت منها بطلا كبيراً ، تلك هي الحياة ، تقبل يوماً وتدبر يوماً ، وإن شئت لتوسعت في الموضوع ولذكرت لك شيئاً كثيراً عن تصاريف الزمان وتقلبات الأيام ، ولكن ما لنا ولهذا ، فإن في إثارة إثارة لكامن شجوننا .

« انتهى السباق قبل أن نصل المدينة الثانية التي خذلتنا جميعاً ، ولكن ليس من السهل قهرنا ، ذلك أننا عزمنا على أن نجرب حظنا عسى أن نظفر منها بيمض الذي ظفرنا به في المدينة الأولى . وقت أنا بالأدوار الرئيسية وارتقت فيها إلى التروة كالعادة . وإن لا أزال أعتقد لو أن ملكاني أعطيت ما تستحقه من العناية

» ولقد وجدت أن ذاكرتي تسمفني كثيراً وقت الشراب إذ تملأت دوري بسرعة مدهشة فطلقت دور « إطفاء الشموع » منذ ذلك الحين لأن الطبيعة قد أعدتني لوظيفة أسهى من هذه وأشرف ، ولقد قطعت على نفسي عهداً ألا أخيب ظنهم .

« فلما كان الغدا اجتماعنا لأجراء « البروفا » فأخبرت زملائي ، وقد كانوا أساتذتي بالأمس ، عن التغير العجيب الذي طرأ على وقت : ليظمتن المريض في فراشه ولا يشقين تنسه في أمر الشفاء فإني سأقوم بدوره أحسن قيام ، وسبدهش الناس من براعتي ونبوغى وليت إن شاء فإني أعدده بأنه سوف لن يفقد .

« ابتدأنا بالبروفا ، فرحت أتبختر أمامهم وألفظ بكلام غير مفهوم فيعج المكان بالتصفيق والاستحسان وسمت ، أو يخيل لي أني سمعت صوتاً يقول : « ها قد بزغ نجم متألق في سماء التمثيل » فلم يعد الكون يسعى ففترت بيني وبين نفسي على أني لا كنت السبب في استدرار المال على الجمعية فيجب أن يكون لي في الربح نصيب . فأنشأت أخطب الجماعة قائلاً : « أيها السادة ، إن الذي سأقوله لكم ليس أمراً أريد فرضه عليكم كلا . فلست والحمد لله ناكراً للجميل إلى هذا الحد . ولكن لما كنتم قد تفضاهم على بنشر اسمي في الإعلانات ، وتلك مئة لن أنساها ما حيت ، فلا يسعكم والحالة هذه الاستثناء عني ، ولذلك فإني أرجو أن تدفعوا لي جملاً أسوة بكم ، وإلا عدت إلى دوري القديم وهو « إطفاء الشموع » . لقد كان هذا الاقتراح شديد الوطأة عليهم ، ولكن لا بد مما ليس منه بد ، فأذعنوا وأنوفهم في الزغام . فلما حان الوقت ولجت المسرح في ثياب الملك « مجازات » وحاجباي القطبان قد شد طرفاهما بجورب دس في عمامتي وبداي المنلوتان تلوحان بالسلام . لكان الطبيعة قد اختارتني لهذا الدور فقد كنت مديد القامة جهورى الصوت ، وإن مجرد دخولي المسرح آثار عاصفة من الهتاف والتصفيق ، فدرت نظري على الجمهور مبتسماً وانحنيت أمامهم انحناء كاذ فيها رأسي بلس الأرض ، فتلك عادة شائعة بيننا . ولما كانت الدور عاطفياً للغاية ، فقد أنشت نفسي بثلاث كؤوس ملاي ( الكأس موشكة على النقاد ) من الكونياك : لله ما أروع الدور الذي قمت به ! إن « تامرلين » يكاد يبدو مثيلاً بجاني ، وهو وإن كان

إلا أن النظارة ، عوضاً عن أن ينزلوا إلى ، اتجهوا بأنظارهم إلى السيدة التي فطنت تسعة أشهر في لندن ، ليتلقوا حكمها الذي إما سيرفني إلى مصاب النابيين من المشلين أوسيت مني إلى الحفيظ . أخرجت عليّ ، فأخذت منها شقة ، ولكن السيدة لم تحرك ساكناً وكذلك النظارة . فأخذت عندئذ هراوت وأهويت بها على ظهر العمدة المهرب حتى تكسرت ، فما عمل أحد ، كأنما الوجود قد تحسّر أطنابه على الخائرين فدمدت السيدة وغنمت وهزت كتفها استخفافاً ، غاولت بضحك أن أفوز منهم ولو بإقتسامه ولكن وجوههم الباسرة ازدادت إغراقاً في العبوس ، فدارت في الدنيا وأصبحت حركات مصطنعة وفحكاتي « مستيرية » . ومهما تكلفت إذ ذاك من المرح وخفة الروح ، فإن عيني كانتا تقيضان بما كان يحجم على صدرى من المم والنم . وقضارى الكلام ، لقد حضرت السيدة وفي عزمها إيدائي وقد فطنت ، ساعها الله ، وهكذا انتفت شهرتي وقد شرابى بينا أنا لا أزال ، كما ترى ، حياً أرزق .

بورسف روشا

والرعاية لأسبحت اليوم من أبرز المثليين في أوروبا ، إلا أن عاصفة هوجاء اقتلعتني في ممدى وردتني إلى مستوى النوان . كنت أشل دور السير « هاردي ولدي » فأدهشت السيدات ببرايتي وأطربتهن . فإن أنا أخرجت عليه النشيجت القاعة بالضحك ، وإن أنا ألوجت بهراوت في السماء سرت في النظارة قشعريرة الخوف والفرع . « وكان ثمة سيدة سبق لها أن تنقفت في لندن لمدة تسعة أشهر فأخذت ترغم نفسها بالإلام بالسائل الفنية مما جعلها قبلة الأنظار في أي محفل حلت . ولقد أخبروها عنى وعن موهبتى ولكنها رفضت ، أول الأمر ، الذهاب لمشاهدة تمثيلي ، زاعمة أنها لا تتوقع من ممثل جوال ضئيل الشأن مثل أن يجيد التمثيل . ثم مالت بالحديث إلى الممثل الذائع الصيت « كاريك » فأطرت وعددت مزاياه وأدهشت السيدات بنبراتها العذبة وموسمها الرسين . ولقد أقنعوها آخر الأمر بمشاهدتى ، وترأى إلى سرأ أن جهيزة من أبرز جهابذة المصر في شئون المرسح ستحضر الحفلة المقبلة ، ولكن ذلك لم يخفى فظهرت في ثياب السير « هارى » واضماً بدأ في جيب البنطلون والأخرى على صدرى ، كما هي العادة في « درورى لين » .

## سيلي والعبط

وبحبي

هي قصة اليوم

قصة النفس الحائرة

قصة الأديب الشقي السيد

قصة الحياة كما هي

قصة الضحك والبكاء

دار المعارف للطباعة والنشر في ٢٧٢ صفحة

نمها ٢٥ قرشاً - تولى نشرها المؤلف

طلب من : مكتبة المعارف ، والنمفة ، والانجلو ، والأهلية والتجارية ، وغيرها .

للمؤلف : الياس عكاوى ١٧ شارع فؤاد الأول القاهرة

تليفون ٤٣٩٠٩

إنه في يوم ١١ أغسطس سنة ١٩٤٥ إبتداء من الساعة ٨ فرنكي صباحاً والأيام التالية بورشة الخواجة أبادير بشاى يشارع الركبي ٥ بمحوض الزهور رقم بولاق .  
سيباع بالزاد العلنى عدد ٤ ما كيفة لعمل السمار الابرة وعدد ١ مخرطة ٦ قدم وميزان طبلية مينة الوصف بمحضر الحجز التوقع بتاريخ ٢٤ سبتمبر سنة ١٩٤٤ ملك الخواجة ليون أبو العافية نفاذاً لحكم فى القضية رقم ٣٦٣٧ سنة ١٩٤٤ كللى مصر وفاء لسداد مبلغ ٢٦١ ج ٨٨٥ مليم قيمة المحكوم به والمصاريف وأتعاب المحاماه وأجرة النشر مرتين ورسم التنفيذ وكالة الرسم وما استجد من الإيجار لغاية أغسطس سنة ١٩٤٥ ورسم إعادة الاجراءات وذلك بعد خصم مبلغ الثلاثون جنيهاً مصرياً المدفوعة عند البيع الأول .

وهذا البيع بناء على طلب الخواجة أبادير بشاى التاجر بشارع السبئية ن ١٤ بمصر والتخذه محلاً مختاراً مكتب حضرة الأستاذ زكى أفتدى ميخائيل الحامى بشارع شبرا ن ٤٧ بمصر .  
فعلى راغب الشراء الحضور للزيادة ما